في مهب الريح

استغلال طاقة الرياح في الجولان المحتل

آرون ساوثلي و د. نزيه بريك

المرصد

المركز العربي لحقوق الإنسان في الجولان المحتل

AL-MARSAD

كانون ثاني ٢٠١٩

في مهبّ الريح
استغلال طاقة الرياح في الجولان المُحتلّ

آرون ساوثلي
د. نزيه بريك

ترجمة: محمد طربيه
تحرير اللغة ومراجعتها: حسّان شمس
تصميم علاء خنجر

المرصد - المركز العربي لحقوق الإنسان في الجولان

المرصد هو منظمة حقوقيّة مستقلّة، لا تستهدف الربح، مقرُّها مجدل شمس- الجولان السوريّ المحتلّ. تأسّس المركز في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، من قبل مجموعة من المحامين، أطبّاء، إعلاميين، مهندسين، ونشطاء حقوق إنسان من العرب السوريّين المقيمين في الجولان، والمهتمّين بأوضاع حقوق الإنسان.

يعمل المرصد على مراقبة وضع العرب السوريين في الجولان المحتلّ، عبر المتابعة والبحث والتوثيق، ويوفّر خدمات للمجتمع المحليّ، عبر تقديم الاستشارات والتمثيل القانونيّ والتمكين المجتمعيّ. يعمل المرصد على نشر الوعي والتأثير بالرأي العامّ المحليّ والعالميّ، ويتعاون مع مؤسسات حقوق الإنسان ومؤسسات التمكين المجتمعيّ؛ المحليّة والدوليّة.

يسعى المرصد إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- رصد وتوثيق الانتهاكات الإسرائيليّة لحقوق العرب السوريّين في الجولان المحتلّ منذ عام ١٩٦٧.
- إعداد تقارير ودراسات، بالاستناد إلى القانون الدوليّ، القانون الدوليّ الإنسانيّ والقانون الدوليّ لحقوق الإنسان.
- تقديم الاستشارات القانونيّة المجانيّة لسكّان الجولان العرب السوريّين.
- تمثيل المجتمع المحليّ، حيثُما أمكن، أمام المحاكم الإسرائيليّة، في قضايا تمسّ الحقوق الجماعيّة لسوريّي الجولان.
- نشر الوعي بين السكّان الأصليّين، بقضايا حقوق الإنسان وعلوّ المعايير الدوليّة لحقوق الإنسان، وذلك عبر تنظيم ندوات، ورشات عمل ودورات تدريبيّة.
- تطوير برامج في مجال الحقوق الاقتصاديّة، الاجتماعيّة والثقافيّة؛ بما يعزّز الوعي بهذه الحقوق، ويساهم في التمكين المجتمعيّ للنساء والشباب والفئات المتضرّرة أو المستضعفة.
- تنظيم حملات لتعريف الرأي العامّ المحليّ والدوليّ بواقع حقوق الإنسان في الجولان، بانتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيليّ للمعايير الدوليّة لحقوق الإنسان وبالانتهاكات الجسيمة لأحكام القانون الدوليّ الإنسانيّ.

فهرس

٨ I. مقدمة

١٢ II. مشروع الطاقة النظيفة للرياح

١٨ III. التأثير على المجتمع المحليّ لسوريّي الجولان

١٨ أ. التأثير الاجتماعيّ

١٩ ١. التّلاعب بالمجتمع،

٢٤ ٢. التضييق على التوسّع العمرانيّ للقرى،

٢٦ ٣. استخدام الأراضي السوريّة لأغراض أخرى،

٢٧ ٤. المساهمة في عمليّة الأسرلة.

٣٠ ب. التأثير على الصحّة والحياة البريّة

٣٤ IV. مخالفات شركة «إنرجيكس» للمسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات

٣٥ أ. سياسة التمييز،

٣٨ ب. الصفقات غير المُنصِفة والفساد المُحتَمل.

٤٢ V. الاحتلال الاقتصاديّ من خلال شركة «إنرجيكس»

٤٤ أ. انتهاك قواعد الانتفاع

٤٥ ١. تغيير طابع الأراضي المحتلّة وتخريبها،

٤٧ ٢. فائدة لدولة الاحتلال وإضرار بالسكّان السوريّين.

٥٠ ب. انتهاك حقّ تقرير المصير الاقتصاديّ

٥٤ VI. خاتمة

٥٦ VII. ملاحق

استهلال

في مطلع أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، بدأ المرصد (المركز العربي لحقوق الإنسان في الجولان المحتل) بإجراء بحث حول مشروع إسرائيليّ جديد متعلّق باستغلال طاقة الرياح في الجولان السوريّ المحتلّ. وكان هذا المشروع، المطروح من قِبَل شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجدّدة (Energix Renewable Energies Ltd.)، قد لفت انتباه المرصد لجهة كونه منافياً للقوانين الدوليّة وحقوق الإنسان، ومن شأنه تأجيج الصراع داخل المجتمع المحليّ لسوريّي الجولان. تتضمّن الخطّة، التي تُعرَف بمشروع الطاقة النظيفة للرياح، بناء ما لا يقلُّ عن ٥٢ توربينة رياح ضخمة في أنحاء مختلفة مِن الأراضي الزراعيّة المتبقّية للسكّان المحليّين التي تُعَّد، مِن الأصل، مناطق صغيرة ومحدودة.

أعاد هذا المشروع إلى الذاكرة، في أولى تداعياته، مأساة تهجير سكّان قرية سحيتا، وما رافقها من ممارسات التضييق والمصادرة والتّرويع والتّلاعب التي تعرّضوا لها، إبّان الاحتلال وبعده، وانتهت باقتلاعهم من بيوتهم، بأمرٍ عسكريٍّ، مطلع عام ١٩٧٠، وانتقالهم للسكن في قريتيّ مسعدة وبقعاثا؛ ذلك أنّ جزءاً كبيراً من الأراضي التي يستهدفها مشروع «إنرجيكس» اليوم، تعود ملكيّتها إلى أهالي قرية سحيتا. كما أنَّ الانقسام الذي تسبّب به المشروع الحاليّ ينكأ، من جديد، مأساة تهجير أهالي سحيتا وما رافقها مِن إشكاليات، والتي لمّا تزل آثارها الكامنة، في الذاكرة الجمعيّة، تطفو عند كل أزمة عامّة.

خلُص استقصاء المرصد، إلى أنّ مِن شأن مشروع "مزرعة الرياح" أن يسبّب تصدّعات داخل المجتمع المحليّ السوريّ باعتباره يقدّم فوائد ماليّة لعدد ضئيل من الأفراد النافذين، في حين أنّه سيلحق ضرراً بالغالبيّة العظمى من السكّان. وقد كشف البحث، أنّ الشركة القائمة على المشروع والحكومة الإسرائيليّة، تمارسان، بشكل مقصود، التضليل والتّلاعب بسكّان الجولان السوريّين، ما تسبّبَ بانقسامهم حيال المشروع.

ويعتقد المرصد، أنّ مساهمته بتمكين السكّان من الإحاطة الواعية بتبعات مشروع "مزرعة الرياح"، من خلال منبر مفتوح للحوار السلميّ البنّاء، إنْ تحقّقت، قد تفضي إلى التقليل من

مخاطر انقسامات جديدة سوف يشهدها المجتمع، وتحديداً في ما يخصّ هذا المشروع.

في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨، حضر عشرون ناشطاً اجتماعياً (من بينهم مزارعون ومحامون وصحفيون ومهندسون) ندوة مصغّرة، دعا إليها المرصد لمناقشة النتائج الأوليّة التي توصّل إليها، وللتفكير بكيفيّة التصدّي للانقسامات التي خلقها هذا المشروع لغاية الآن. وقد اتّفق الناشطون على إنشاء لجنة لتوعية السكّان السوريّين في الجولان حيال جميع تبعات المشروع، السلبيّة منها والإيجابيّة، في محاولة لتنمية صوت محليّ أكثر استنارة بهذا الشأن.

عقدت اللجنة، التي قام النشطاء بتشكيلها مؤخراً، العديد من الاجتماعات مع مُعِدّ هذا التقرير وطاقم المرصد، وخبراء بمسائل ذات صلة، وأفراد ممن لهم علاقة مباشرة بالمشروع، ومع جمهور عريض من سوريّي الجولان، حيث قامت اللجنة بوضع تصوّر شامل عن المشروع وآثاره على المنطقة. كما أنه في أثناء نشر هذا التقرير، استمرت اللجنة بعقد اجتماعات عموميّة مفتوحة. وقد لوحظ، حتى الآن، أنّ هناك إجماعاً مطلقاً بين سوريّي الجولان، مفاده أنَّ مَزارع الرياح ليست موضع ترحيب هنا.

يسعى التقرير التالي إلى تسليط الضوء على التبعات المترتّبة على مشروع طاقة الرياح، الخاصّ بشركة «إنرجيكس» (Energix)، والآثار التي سوف يخلّفها على المجتمع المحليّ لسوريّي الجولان. ويُبرز كيف أنّ استغلال طاقة الرياح في الجولان، ومن خلال هذا المشروع الجديد تحديداً، ينتهك حقوق الإنسان الأساسيّة والقانون الدوليّ، والمبادئ الأساسيّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات.

مقدمة

لعقود خلت، لم تتوقف مساعي إسرائيل لاستغلال الأراضي التي احتلّتها؛ تثبيتاً لسياسات الضمّ وترسيخاً لسلطتها عليها.[I] وللدفع نحو هذا الهدف، أعطت الأولويّة لتطوير الصناعات المرتكزة على الموارد الطبيعيّة في المناطق المحتلّة، لأنّ تلك الصناعات تستحوذ بشكل مباشر على الأرض. وكان هذا هو الدافع ذاته وراء قيامها، منذ عام ٢٠١٣، بالتنقيب في أراضي الجولان السوريّ المحتلّ بحثاً عن النفط.[II] أما الآن، فقد تحوّلت نحو فرصة جديدة لتعزيز تشبّثها بالجولان: مزارع الرياح.

في عام ٢٠١١، صادقت الحكومة الإسرائيليّة على إنتاج حصّة من الكهرباء، من خلال طاقة الرياح، حدّدتها لنفسها بمقدار ٨٠٠ ميجا واط،[III] ثمّ تمّ تعديل هذه الحصّة إلى ٧٣٠ ميجا واط في عام ٢٠١٤.[IV] في عام ٢٠١٥، وبعد توقيع اتفاق باريس، أعلنت أنّها، وبحلول عام ٢٠٢٠، ستؤمّن ١٠ بالمئة من احتياجاتها للطاقة عبر مصادر طاقة متجدّدة، تشمل مزارع الرياح، وصولاً إلى ١٧ بالمئة مع حلول عام ٢٠٣٠.[V] واليوم، يُنتَج حوالي ٢,٥ بالمئة فقط من طاقة إسرائيل من مصادر متجدّدة.[VI]

I. Conway & N. Brik, Selling Settlements: The Occupied Golan's Settlement Industries, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 3-4, 8; J. Maloney, M. Stewart & N. Tuohy, From Settlement to Shelf: The Economic Occupation of the Syrian Golan in: Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 69-76. I

G. Fassina, Drilling for Oil: Israeli Oil Exploration in the Occupied Syrian Golan in: Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 91-101. II

S. Udasin, "Israel's Wind Industry is Blowing in a Positive Direction Despite the Challenges" in: The Jerusalem Post (30 October 2015), https://www.jpost.com/Business-and-Innovation/Environment/Israels-wind-industry-is-blowing-in-a-positive-direction-despite-the-challenges-430541. III

S. Udasin, "Israel's Wind Industry is Blowing in a Positive Direction Despite the Challenges" in: The Jerusalem Post (30 October 2015), https://www.jpost.com/Business-and-Innovation/Environment/Israels-wind-industry-is-blowing-in-a-positive-direction-despite-the-challenges-430541. IV

On a Cloudless Day, Israel Breaks its Solar Power Production Record" in: Times of Israel (19 March 2018), https://www.timesofisrael.com/on-a-cloudless-day-israel-breaks-its-solar-power-production-record/. V

On a Cloudless Day, Israel Breaks its Solar Power Production Record" in: Times of Israel (19 March 2018), https://www.timesofisrael.com/on-a-cloudless-day-israel-breaks-its-solar-power-production-record/. VI

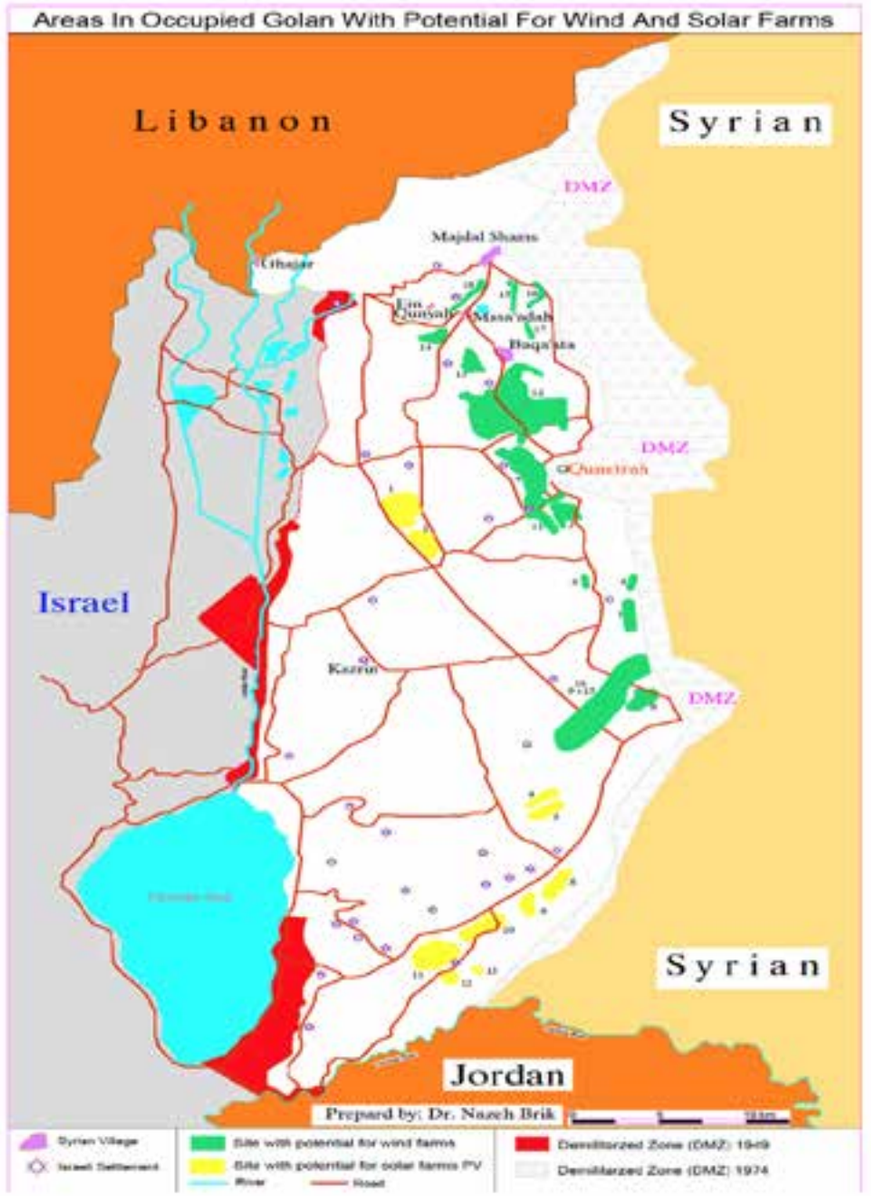

إذ لا تنتج مزارع الرياح الثلاث النشطة لديها، إلّا حوالي ٢٧ ميجا واط من الكهرباء سنويّاً.[I]

أدّت هذه الحالة، من الحاجة المتزايدة ونقص الطاقة، إلى توليد العشرات من مبادرات مشاريع الطاقة الشمسيّة وطاقة الرياح في جميع أنحاء إسرائيل والجولان؛[II] ففي عام ٢٠١٧، كان هنالك ما يقارب الـ ٢٦ مشروع مزرعة رياح قيد التطوير في إسرائيل.[III] وحوالي نصف هذه المشاريع، في الجولان وحده، حيث تمّ اقتراح ما لا يقلّ عن ١١ خطّة لبناء حوالي ٢٠٠ توربينة رياح.[IV] وثلاثة مشاريع منها، أصبحت الآن في المراحل الأخيرة من استكمال الإجراءات التنظيميّة في إسرائيل.[V] هذه المشاريع الثلاثة، سوف تشتمل على إنشاء أكثر من ١٢٠ توربينة فوق آلاف الدونمات من الأراضي المحتلّة[VI].

يناقش التقرير التالي أحدث محاولة لإسرائيل لربط نفسها بالجولان بشكل دائم، عبر إدراج الأراضي السوريّة التي تحتلّها ضمن خطّتها العامّة لإنتاج الطاقة النظيفة، وتحديداً من خلال مشروع الطاقة النظيفة للرياح الذي تقوم عليه شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجدّدة.[VII] ويُعدّ هذا المشروع استثنائيّاً لسببين: أولاً، لأنّه سيتمّ تنفيذه على ملكيّات تقع ضمن الـ ٥ بالمئة[VIII] من الأرض التي ما زال يحتفظ بها السكّان السوريّون الأصليون مذ قامت سلطة الاحتلال بعملية الاستيلاء الشاملة على أراضي الجولان؛ وثانياً، لأنّ هذا المشروع يظهر الدور السافر لدولة الاحتلال في انتهاكها لمعايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات، وللقانون الدولي. يكشف التقرير، كذلك، عن مجموعة متنوعة من الإستراتيجيّات التي توظّفها كلّ من إسرائيل، بوصفها دولة احتلال، والشركات الخاصّة، لترسيخ احتلال الجولان، ويوضّح كيف أنّ هذه الإستراتيجيات مخالفة للقانون الدوليّ

I S. Gorodeisky, "Greens Delay Israel's Wind Energy Program" in: Globes (23 January 2018), https://en.globes.co.il/en/article-greens-delay-israels-wind-energy-program-1001220783; https://www.thewindpower.net/country_wind-farms_en_60_israel.php (last visited 9 December 2018).

II الملحق 2.

III E. Becker, Operation of Wind Turbines and Health and Environmental Considerations: A Comparative Perspective, Knesset Research and Information Center (2017), p. 39-41.

IV الملحق 2.

V الملحق 2.

VI الملحق 2.

VII تقرير فصلي للفترة التي انتهت في 31 آذار/مارس 2018، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2018)، ص. 10؛ http://www.energix-group.com/The-Company/ (تم الدخول إلى الموقع لآخر مرة في 23/11/2018).

VIII Dr. N. Brik, Building Up: Housing and Planning Policies in the Occupied Syrian Golan in: Forgotten Occupation — Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad — Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 106.

وحقوق الإنسان.

يتكوّن هذا التقرير من أربعة أجزاء؛ يبدأ بوصف المشروع بإيجاز، ثم يناقش أثره على المجتمع المحليّ لسوريّي الجولان. ويحلل، بعد ذلك، انتهاكات معايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات، والتي تبدو جليّة في كيفيّة تنفيذ شركة «إنرجيكس» للمشروع. ويُبيّن، أخيراً، كيف أنّ إسرائيل وشركة «إنرجيكس»، تنتهكان القانون الدوليّ من خلال مشروعهما. يخلص هذا التقرير إلى أنّ إسرائيل و«إنرجيكس»، تقومان معاً بتقويض السلم الأهليّ داخل المجتمع المحليّ لسوريّي الجولان، وبانتهاك العديد من المعايير الدوليّة المتعلقة بالمسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات، وتتحديان القانون الدوليّ بشكل فاضح.

مشروع الطاقة النظيفة للرياح

تندرج «إنرجيكس»، في سجلّ الشركات في إسرائيل، كشركة عامّة يتمّ تداول أسهمها في بورصة الأوراق الماليّة في تل أبيب.[I] وتخضع لـ «ألوني هيتز» (Alony Hetz)، وهي شركة أرصدة عقارات مُدرجَة في سجّل الشركات، ويتمّ تداول أسهمها أيضاً في بورصة الأوراق الماليّة في تل أبيب.[II] وهذا يعني، بالاقتران مع احتلالها للجولان وادّعاء سيادتها عليه، أنّ إسرائيل ستكون هي القَيّمة على تنظيم هذا المشروع من كلّ جوانبه.[III]

تسعى «إنرجيكس» لتنفيذ هذا المشروع باعتباره خطّة وطنيّة للبنية التحتيّة (NIP: National Infrastructure Plan)، ممّا يعني أنّ الحكومة تُعطي الأولويّة للخطّة ضمن سياساتها التنظيميّة.[IV] وفي الوقت الذي يُنشر فيه هذا التقرير، تكون شركة «إنرجيكس» قد أصبحت في المراحل النهائيّة من الحصول على المصادقة على خطّتها من قِبَل المنظّمين.[V] وتدّعي «إنرجيكس»، أنّ المشروع قد حصل بالفعل على الموافقة الكاملة من الجيش الإسرائيليّ.[VI] ومع ذلك، فإنّ هذا الادّعاء غير صحيح، حيث إنّ الجيش الإسرائيليّ قد صرّح بشكل لا لبس فيه أنّه لم يصادق على المشروع حتّى الآن.[VII] وإلى جانب موافقة الجيش بالغة الأهميّة، لا زالت «إنرجيكس» بحاجة للحصول على الموافقة من دوائر حكوميّة

I تقرير فصلي للفترة التي انتهت في 31 آذار/مارس 2018، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2018)، ص. ١.

II التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 6-4.

III تقرير فصلي للفترة التي انتهت في 31 آذار/مارس 2018، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2018)، ص. 39؛ مقابلة مع نبيه الحلبي (أحد المبادرين الأساسيين في محاولة استثمار طاقة الرياح من خلال شركة محليّة من سكان الجولان. ومنذ 2014، أحد النشطاء في الاعتراض على مشروع شركة «إنرجكس») في ١ تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

IV التقرير الدوري لعام 2017، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2017)، ص. 44.

V نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 156-98؛ لقاء اللجنة الوطنيّة لتخطيط وبناء البنية التحتيّة الوطنيّة: 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (14 آب/أغسطس 2018)، ص. 16.

VI التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 68؛ لقاء مع مدير أحد مشاريع «إنرجيكس»، طلب أن يبقى اسمه مجهولًا، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018.

VII لقاء اللجنة الوطنيّة لتخطيط وبناء البنية التحتيّة الوطنيّة: 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (14 آب/أغسطس 2018)، ص. 16-15.

أخرى، ومن شركة الكهرباء الإسرائيليّة ('IEC')، وهي شركة مزوّدة للطاقة، مملوكة وخاضعة للدولة.[VIII]

تدفع شركة «إنرجيكس» بهذا المشروع قُدُماً، وبكلّ شراسة، منذ عام ٢٠١٣،[IX] بعد أن حازت على حقوق المشروع من قِبَل شركة أخرى كانت تعمل على تطوير هذه الخطّة منذ عام ٢٠١٠.[X] يقترح المشروع بناء ما لا يقلّ عن ٥٢ توربينة رياح وسط أربع من القرى السوريّة المتبقيّة؛ مجدل شمس،

خريطة المشروع لعام 2017 مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشماليّة من الجولان، دراسة الاتجاهات العامّة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجدّدة (2017)، ص. 17.

مسعدة، بقعاثا، وعين قنيا.[XI] وسيتمّ بناء المشروع في موقعين: (١) منطقة رعبنة، الواقعة على بعد حوالي كيلومتر أو أكثر إلى الجنوب الغربيّ من قرية مسعدة، وإلى الجنوب من قرية عين قنيا؛ (٢) منطقة سحيتا، الواقعة في مركز الأراضي الزراعيّة السوريّة، على بعد يزيد قليلاً عن كيلومتر واحد، إلى الجنوب الشرقيّ من قرية مجدل شمس، وعلى بعد أقلّ من كيلومتر إلى الشرق

VIII التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 68.

IX التقرير المالي 2013 لشركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجدّدة (2013)، ص. 15-14، 37.

X نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 99؛ لقاء مع مدير أحد مشاريع «إنرجيكس»، طلب أن يبقى اسمه مجهولاً، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018.

XI الملحق ١؛ نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 101.

من بركة رام.[I] سوف يولّد المشروع ١٥٢ ميجا واط من الطاقة سنوياً، ممّا سيجعل منه أكبر مزرعة رياح، من حيث الإنتاج، تزوّد شبكة الكهرباء الإسرائيليّة.[II] والطاقة الناتجة عن المشروع، سيتمّ بيعها بشكل مباشر لزبون واحد فقط؛ شركة الكهرباء الإسرائيليّة ('IEC')،[III] وستحقّق عائداً سنوياً يُقَدّر بحوالي ١٥٠-١٦٠[IV] مليون شيكل.[V]

لم تحدّد «إنرجيكس» نموذجاً معيّناً للتوربينات التي ستستخدمها في المشروع، ولكنها تدّعي أنّ التوربينات ستشتمل على أحدث التقنيّات، وسيكون ارتفاع كلّ منها حوالي ١٨٠ متراً (أي ما يعادل مبنى مكوّناً من ٦٤ طابقاً).[VI] تزن التوربينة الواحدة -في نموذج أصغر ممّا تعتزم «انرجيكس» استخدامه- ٣٣٠ طنّاً،[VII] وترتكز على منصّات مكوّنة من حوالي ١١٠٠ طنّ من الإسمنت المسلّح.[VIII] ويتراوح قطر قاعدة التوربينة بين ٩-١٥ متراً، وتحتاج أساساتها إلى عمق ٢-٩ أمتار تحت سطح الأرض.[IX] تدّعي «إنرجيكس» أنّ كلّ توربينة ستحتلّ، بعد البناء، مساحة ٦٠٠ متر مربّع فقط.[X] لكن، وحتّى الآن، «إنرجيكس» لم تحدّد بالضبط كيف ستستثمر الأراضي التي تعاقدت عليها،[XI] لذلك، فإنّ الصورة الكاملة لتأثير المشروع على الأرض ليست واضحةً تماماً. ويمكن أن تحتوي التوربينات، التي يُفتَرض أنّها أصغر حجماً من تلك المُقترَحة للمشروع، على شفرات تدور بنصف قطر يغطّي أكثر من ٩٥٠٠ متر مربّع،[XII] ويمكن للشفرات أن تدور بسرعات تتجاوز ٢٩٠ كيلومتراً في الساعة عند أطرافها.[XIII]

I مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشماليّة من الجولان، دراسة الاتجاهات العامّة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجدّدة (2017)، ص. 17.

II التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 68.

III التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 39.

IV حوالي 44-41 مليون دولار أميركي.

V التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 68.

VI التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 68.

VII https://www.wind-watch.org/faq-size.php (last visited 25/11/2018); http://www.aweo.org/faq.html (last visited 25/11/2018).

VIII https://www.wind-watch.org/faq-size.php (last visited 25/11/2018); http://www.aweo.org/faq.html (last visited 25/11/2018); https://www.youtube.com/watch?v=4C-RHeYagE0 (last visited 05/12/2018).

IX (https://www.wind-watch.org/faq-size.php (last visited 25/11/2018.

X لقاء مع مدير أحد مشاريع «إنرجيكس»، طلب أن يبقى اسمه مجهولاً، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018.

XI وفقاً للعقد الذي اطّلع عليه المرصد، وحلله تحليلًا أولياً، فإن «إنرجيكس» غير مُلزمة بتحديد الموقع المحدد الذي سيُستخدَم في مُلكية صاحب الأرض قبل تنفيذ العقد.

XII http://www.aweo.org/windmodels.html (last visited 25/11/2018); https://www.youtube.com/watch?v=4C-RHeYagE0 (last visited 05/12/2018)).

XIII http://www.aweo.org/windmodels.html (last visited 25/11/2018); https://www.youtube.com/watch?v=4C-RHeYagE0 (last visited 05/12/2018)).

هذا المشروع ليس توسعيّاً فقط من حيث توربيناته والمساحة التي ستغطّيها، بل سيتطلّب أيضاً تحديثات واسعة لشبكة الكهرباء وتعزيز البنية التحتيّة وتوسيع الطرق وشقّ طرق جديدة ومدّ كوابل داخل الأراضي الزراعيّة لدعم البناء.[XIV] هذه «التحسينات»، سيكون لها تأثير كبير غير معروف حتّى الآن على مناطق الإنشاء. وتدّعي «إنرجيكس»، من دون إعطاء أيّ تفسير أو دعم لادعاءاتها، أنّه رغم الحجم الهائل للمشروع، فإنّه لن يتمّ المساس بالزراعة بشكل فعلي.[XV]

تواصل شركة «إنرجيكس» الادّعاء بأنّ المشروع سيساعد سوريّي الجولان، ويوفّر سُبلاً جديدة للدخل والصناعة.[XVI] وفي الواقع، تدّعي «إنرجيكس» أنّ المشروع يلاقي دعماً، بشكل عام، في المجتمع المحليّ، وأنّ الشركة تعمل «يداً بيد» مع سكّان الجولان.[XVII] وتقدّر «إنرجيكس» أنّ المشروع سيخلق على الفور ٨٢٠ فرصة عمل.[XVIII] الغالبية العظمى من هذه الوظائف، ستكون وظائف قصيرة الأجل مرتبطة بالبناء، ولكن، حوالي ٤٠-٥٠ وظيفة منها ستمتدّ على مدى عمر المشروع الذي سيبلغ ٢٠ عاماً.[XIX] كما تقترح الخطة بناء مركز للزوار لجذب السياحة؛ تدّعي «إنرجيكس» أنّه سيكون مصدراً إضافياً في دخل السكّان المحليّين.[XX]

ومع ذلك، فإن ادّعاء «إنرجيكس» بأنّ المشروع يلاقي دعماً من قِبَل سوريّي الجولان، هو ادّعاء زائف بشكل جليّ لا لبس فيه. وفي الواقع، يبدو أنّ «إنرجيكس» قد دفعت المال لبعض الأفراد لمجرد التفوّه بدعمهم للمشروع،[XXI] واعتمدت على استطلاعات، تشوبها عيوب خطيرة، مع أناس التقتهم

XIV نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 102-100.

XV نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 101؛ لقاء مع مدير أحد مشاريع «إنرجيكس»، طلب أن يبقى اسمه مجهولاً، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018.

XVI التقرير الدوري لعام 2017، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2017)، ص.17؛ مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشمالية من الجولان، دراسة الاتجاهات العامة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2017)؛ نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 102-100؛ لقاء مع مدير أحد مشاريع «إنرجيكس»، طلب أن يبقى اسمه مجهولاً، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

XVII نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 129؛ لقاء مع مدير أحد مشاريع «إنرجيكس»، طلب أن يبقى اسمه مجهولاً، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018.

XVIII نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 100.

XIX نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 100.

XX نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 101.

XXI مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود (ناشط اجتماعي، عضو في الجمعيات الزراعية في الجولان، وناشط في حملة التصدي لمشروع توربينات الرياح) في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك (مدير جمعية مياه، ومُزارِع) في 17 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

في منطقة بناء المشروع، كي تدعّم ادّعاءاتها.[I] حتى أنّ مسؤولين إسرائيليين شكّكوا مؤخراً بمسألة دعم المجتمع الفعليّ للمشروع، نظراً لعدم تمكّن «إنرجيكس» من تقديم دليل موضوعي على ذلك.[II] والسبب في افتقار «إنرجيكس» لدليل على دعم المجتمع، هو أنّها لا تملك ذلك الدليل أصلاً. بعد مقابلات عديدة وكثيرة مع سكّان محليّين حول المشروع، فإنّ جميع من تحدّث المرصد معهم تقريباً، أبدوا معارضتهم له.[III]

حقيقة الأمر، هي أنّ غالبية سوريّي الجولان لا يدعمون المشروع ولا يرون أنّه مفيد للمنطقة. بل على العكس، وكما هو موضّح أدناه، فإنّ هذا المشروع سيُلحق الضرر بالمجتمع المحليّ لسوريّي الجولان، وفي الوقت ذاته، يخرق معايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات، وينتهك القانون الدوليّ وحقوق الإنسان بشكل صارخ.

I في استطلاع للرأي العام، كان 14 بالمئة فقط من المشاركين في الاستطلاع سكاناً فعليين من مناطق ستتأثر بـ«مزرعة الرياح". ليس واضحاً كم من هؤلاء الأشخاص هم من سكان الجولان السوريين. مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشمالية من الجولان، دراسة الاتجاهات العامة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2017). ص. 2-1.

II نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 129.

III مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونيّة في 21 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

صورة لبركة رام، قرية مسعدة، والموقع الذي سيتم فيه بناء توربينات رعبنة الخاصة بالمشروع (حوالي 800 متر إلى الجنوب الغربي من مسعدة). (من أرشف المرصد)

التأثير على المجتمع المحلي لسوريي الجولان

إن لطاقة الرياح العديد من الجوانب المفيدة؛ فهي طاقة فعّالة، نظيفة، متجدّدة، ورخيصة التكلفة نسبياً (بعدما كانت مرتفعة في السابق).[I] مع ذلك، يُمكن لمزارع الرياح أن تكون مؤذية للغاية أيضاً. وهذا المشروع، سوف يخلق العديد من المشاكل التي ستلحق الضرر بسوريّي الجولان على نحو خطير؛ لناحية تهديدها استمرار الحياة الزراعيّة والبريّة في المنطقة.

أ. التأثير الاجتماعيّ

لعل التأثير السلبيّ الأكثر شيوعاً لمزارع الرياح، هو الانقسامات التي تسبّبها في المجتمعات التي يتمّ بناؤها فيها. وعادة، تنبع هذه الانقسامات من حقيقة كون مزارع الرياح تميل إلى إفادة عدد قليل (من أصحاب الأراضي والشركات الخاصّة) مع إلحاق الضرر بعدد كبير (المجتمع ككلّ، في المنطقة المحيطة بمزرعة الرياح).

هذا المشروع ليس استثناءً للمفهوم العامّ الذي يقول بأنّ مزارع الرياح يُمكن أن تضرّ بالمجتمعات المحليّة؛ فإلى جانب الانقسام الاجتماعيّ الخطير الذي تسبّب به هذا المشروع، فإنّه سيستمرّ بالتسبّب بأضرار ليس آخرها: (١) تضليل سوريّي الجولان؛ (٢) تقييد قدرتهم على توسيع قراهم؛ (٣) تطويع أراضيهم لتخدم أغراضاً أُخرى تتعارض مع مصلحتهم، مما سيهدّد مستقبل الزراعة؛ و (٤) الدفع نحو مزيد من أسرلة الجولان. وفي النهاية، فإنّ المشروع سيعطي عوائد مالية متواضعة

I (https://www.energy.gov/eere/wind/advantages-and-challenges-wind-energy (last visited 25/11/2018.

لعدد قليل من الأفراد، بمن فيهم ٤٠-٥٠ مواطناً من أصحاب الأراضي[II] الذين وقّعوا عقوداً مع «إنرجيكس»، و ٤٠-٥٠ شخصاً ممّن قد توظّفهم الشركة إلى أمد طويل،[III] في مقابل إلحاق الضرر بـ ٢٧,٠٠٠ سوريّ محليّ.

صورة لأراض زراعيّة سوريّة، حيث سيتمّ بناء توربينات منطقة سحيتا الخاصّة بالمشروع. (من أرشف المرصد)

١. التلاعب بالمجتمع المحليّ

لقد تلاعب هذا المشروع بسوريّي الجولان وقام باستغلالهم. وعندما دخلت شركة «إنرجيكس»، للمرّة الأولى إلى شمالي الجولان المحتلّ، كان قد بدأ العمل على بحث وتطوير برنامج طاقة رياح منافس من قبل سكان محليين.[IV] عرضت «إنرجيكس» أن تشتري هذا المشروع المحلّي وعمدت إلى استخدام أساليب ملتوية، بما فيها التهديد، كما يزعم أحد مؤسسيه.[V] ولم يكن مِن قبيل الصدفة، آنذاك، أن يتمّ رفض مشروع الطاقة المحليّة تحديداً، من قبل الجيش الإسرائيليّ عام ٢٠١٤.[VI]

II مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولًا في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

III نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 100.

IV مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

V مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

VI مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

ومن أجل تنفيذ مشروعها، قامت شركة «إنرجيكس» برسم خريطة شاملة للجولان، مُستهدِفَةً قِطَع الأرض التي تريدها، ثم استأجرت وسطاء محليين نافذين كي يقنعوا أصحاب الأراضي السوريّين بتأجير أراضيهم لـ«إنرجيكس».[I] وفي الوقت الذي بدأت فيه «إنرجيكس» بالضغط من أجل التأثير في المجتمع المحليّ، كانت مبيعات التفاح (المحصول الزراعيّ الرئيسيّ في المنطقة) قد انخفضت بسبب إغلاق خطوط التسويق بين سوريا والجولان المحتلّ.[II] كان الوضع الاقتصاديّ لأصحاب الأراضي، من سوريّي الجولان، يزداد سوءاً.[III] وقد خلق ذلك ظروفاً مثاليّة لشركة «إنرجيكس» كي تعرض أموالًا سهلة وسريعة على أصحاب الأراضي مقابل استئجار أراضيهم، دون أن يتمّ إطلاعهم على المخاطر التي ينطوي عليها المشروع.

ومن أجل تشجيع أصحاب الأراضي على توقيع العقود، أخذت «إنرجيكس» بالعمل على استمالة شرائح اجتماعيّة ودينيّة ضمن المجتمع المحليّ لسوريّي الجولان. قامت الشركة بإنشاء مكتب لها في مجدل شمس، أكبر قرية سورية في الجولان، وبدأت بعقد اجتماعات للسكّان للترويج لمبالغات ومعلومات مضلِّلة وأكاذيب[IV] حول الفوائد المتخيَّلة لخطّتها.[V] كما قامت «إنرجيكس» بإنشاء صندوق للمنح الدراسيّة في المجتمع المحليّ، ورعاية فريق كرة قدم محلّي للشباب.[VI] ولكي تُحكِم دائرة التأثير وتضيّق هوامش الاعتراض، أبرمت اتفاقاً مع وسائل إعلام محليّة، عبر دفع مبالغ إعلانية مجزية لبعض المواقع الإخبارية المحليّة، لترويج إعلاناتها للمجتمع المحليّ. وليس من قبيل الصدفة أنّ هذه المواقع لم تنشر، حتى تاريخ كتابة هذا النص، أي قصص سلبيّة عن المشروع.[VII] ولكي تستكمل

I مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونية في 21 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشمالية من الجولان، دراسة الاتجاهات العامة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2017).

II مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونية في 21 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ J. Atkins, "Apples from Israel, Another of the Syrian Civil War's Victims" in: The Times of Israel (14 September 2014), https://www.timesofis-rael.com/apples-from-israel-another-of-the-syrian-civil-wars-victims/.

III مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونية في 21 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

IV مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشمالية من الجولان، دراسة الاتجاهات العامة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2017).

V مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونية في 21 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

VI مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

VII مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولًا في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

«إنرجيكس» حضورها الاجتماعيّ، قامت بشراء ولاءات بعض أهم شرائح المجتمع، عن طريق تقديم حوافز متنوعة لشخصيّات ذات نفوذ في مجدل شمس ومسعدة، كي تكسب تأييدها.[VIII]

أما أصحاب الأراضي الذين خضعوا لنفوذ «إنرجيكس»، فقد قُدّمت لهم نصوص طويلة للاتفاقيّة، لا يمكنهم فهمها بسهولة، وطُلب منهم التوقيع عليها.[IX] وما لم يعرفه أصحاب الأراضي هؤلاء، أنّ في تلك العقود بنوداً مقلِقَة، منها: (١) مدفوعات منخفضة للغاية مقارنة بالإيرادات التي سيتمّ توليدها من التوربينات –يتمّ منح سوريّي الجولان حوالي واحد بالمئة من العائدات التي تولّدها التوربينات، بينما يُقال إنّه تمّ عرض ما معدله خمسة إلى سبعة أضعاف ذلك[X] على الإسرائيليين، مقابل مشاريع مماثلة على أراضيهم؛ (٢) تحديد حقوق على الأراضي، تسمح للشركة بتدمير واستخدام كلّ ما تريد على الأرض المستأجرة؛ (٣) منح الشركة الحقّ المطلق باكتساب الرهونات على الأرض؛ (٤) الاشتراط على جميع أصحاب الأراضي الذين لم يسجّلوا أراضيهم بعد في الدوائر الإسرائيليّة، بأن يفعلوا ذلك؛ (٥) عدم وجود حقّ حصريّ بين «إنرجيكس» وأصحاب الأراضي، مما يمنح «إنرجيكس» صلاحيّة غير مشروطة بنقل حقوق والتزامات العقد إلى شركة أخرى أو شخص آخر؛ (٦) بند فسخ العقد يسمح لشركة «إنرجيكس» بإلغاء العقد متى شاءت، دون السماح لأصحاب الأراضي بفعل الشيء ذاته (لأصحاب الأراضي حقّ محدود يسمح بإلغاء العقد بعد سبع سنوات في ظلّ شروط عينيّة، وفي حال لم تباشر الشركة بأعمال البناء)؛ و(٧) فرض حظر على أصحاب الأراضي بمشاركة أي معلومات - سوى المعلومات العامّة- حول تفاعلهم مع «إنرجيكس».[XI]

حتى أنّ هذا العقد قد لا يكون ساري المفعول في ظاهرِهِ، لأنّه لا يحتوي على التزام متبادل من طرف شركة «إنرجيكس»، وفقاً لمحامٍ خبير قام بمعاينة العقد - وآخرين من ضمنهم محامي المرصد

VIII مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 129.

IX مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونية في 21 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

X مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع د. عوفر ميجيد في 14 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

XI اطّلعَ المرصد على العقد، وقام بتحليله تحليلًا أولياً. مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونية في 21 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

-.[I] وقد تمكّنت مجموعة من المزارعين، الذين احتجّوا على العقد الأوليّ من خلال مستشار قانونيّ، من الحصول على ١٨ تغييراً، أجريت لهم بشكل شخصيّ، بعد المحادثات الأوليّة مع ‹إنرجيكس›.[II] وهذه التغييرات الـ ١٨، تمّ إغفالها في العقود التي وقّعها أصحاب أراض آخرون ممّن ليس لديهم مستشار قانونيّ.[III]

عندما رفض بعض أصحاب الأراضي في البداية أن يوقّعوا العقود، قامت ‹إنرجيكس› ووسطاؤها بممارسة ضغوط محمومة لحملهم على التوقيع.[IV] ودأب وسطاء ‹إنرجيكس› على الإلحاح ومضايقة أصحاب الأراضي الذين لم يستجيبوا لضغوطها، عبر مكالمات هاتفية مكثّفة وزيارات منزليّة متكررة.[V] ويبدو أنّ فشل تلك الضغوطات، جعل وسطاء ‹إنرجيكس› يلجؤون إلى تشجيع أصحاب الأراضي ممّن وقّعوا العقود على مواجهة من رفض التوقيع.[VI] وبعد استنفاذ كلّ أساليب الضغط الممكنة، عرضت شركة ‹إنرجيكس› مبالغ عينيّة مباشرة، وأخبرت أصحاب الأراضي أنّهم إنْ وافقوا على توقيع العقد والتزموا الصمت، فإنّ الشركة ستدفع لهم مبلغاً كبيراً على دفعة واحدة.[VII] ويزعم أحد المزارعين ممّن عُرضت عليهم هذه الصفقة، أنَّ ‹إنرجيكس› أبدت استعدادها لأن تدفع له عشرات آلاف الدولارات الأميركيّة.[VIII]

وحتى الآن، تدّعي ‹إنرجيكس› أنها أبرمت ٢٠٠ اتفاقيّة استئجار أرض لإنشاء المشروع.[IX] ومع ذلك، يقدّر مُلّاك أراض محليّون أنّه لا يمكن أن يكون لديها هذا العدد، وأنها لن تحتاج لأكثر من ٤٠ اتفاقيّة.[X] ادّعت شركة ‹إنرجيكس›، كذلك، أنّها تحظى بتأييد واسع، بما في ذلك تأييد تعاونيّات زراعيّة سوريّة في الجولان،[XI] لكنّ ذلك غير صحيح على الإطلاق، فقد أعرب العديد من أصحاب

I مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

II مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

III مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018 ؛ مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونية في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

IV مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

V مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

VI مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

VII مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018 ؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

VIII مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

IX التقرير الدوري لعام 2017، شركة ‹إنرجيكس› المحدودة للطاقة المتجددة (2017)، ص. 17.

X مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

XI نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 102.

الأراضي الذين وقّعوا العقود عن استيائهم من شركة ‹إنرجيكس›، معتبرين أنه قد تمّ تضليلهم لتوقيع العقود، ومُبدين رغبةً في إبطال الاتفاقيّات.[XII] وعلى الرغم من المخاوف التي يبديها المجتمع المحليّ، لم تُظهر شركة ‹إنرجيكس› أيّة دلائل توحي بنيّتها لوقف تكتيكاتها التلاعبيّة، أو التلميح لأيّ استعداد لوقف المشروع. وفي الواقع، تعمل ‹إنرجيكس›، عبر وسطائها، على تكثيف ضغوطها واستهدافها العدائيّ، للتعاونيّات الزراعيّة الرافضة والأفراد الذين أعربوا عن قلقهم من توقيع العقود، بما في ذلك التلويح بإمكانيّة ملاحقتهم ومقاضاتهم قانونيّاً.[XIII]

أراض زراعيّة سوريّة بين مجدل شمس ومسعدة، في المنطقة التي سيتمّ فيها بناء توربينات بمنطقة سحيتا الخاصّة بالمشروع.(من أرشف المرصد)

XII مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولًا في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونيّة في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

XIII مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

٢. التضييق على التوسّع العمرانيّ للقرى

إن هذا المشروع، وبسبب المكان الذي سيتمّ بناؤه فيه، سيخلق جداراً صناعيّاً إسرائيليّاً جديداً يوقف التوسّع العمرانيّ لقرى الجولان السوريّة.[I] وذلك لأن التوربينات ستكون قريبة جداً من مسعدة وعين قنيا ومجدل شمس، بحيث إنّ التوسّع المستقبليّ لهذه القرى سيصبح مقيّداً للغاية.[II] إنّ الحدود التي فرضتها مزرعة الرياح المقترحة، هي حدود صارمة جداً، حتى أنّ مسؤولين في الحكومة الإسرائيليّة ودوائر التخطيط يعترفون بأنّ هذا المشروع قد يتسبّب في المستقبل بصعوبات هائلة للقرى السوريّة عندما تكبر أكثر.[III]

وفي الواقع، تمّ إجبار عاموس رودين، وهو مسؤول إسرائيليّ قادَ لجنة التخطيط والبناء الإسرائيليّة في شمال الجولان، على ترك منصبه بعد ٢٥ عاماً من الخدمة العامّة، بسبب معارضته الثابتة للمشروع، نظراً للتقيّدات التي يفرضها على توسّع القرى، حسب قوله.[IV] ورودين، الذي كان ينبغي أنْ تتمّ استشارته بشأن المشروع، بحكم ترؤسه للجنة التخطيط والبناء، لم يتمّ إخباره بالمشروع على الإطلاق منذ البداية.[V] عندما علم رودين بشأن المشروع، اعترض لدى اللجنة الوطنيّة للبنى التحتيّة، لمعرفته أنّ المشروع سيحدّ من التوسّع العمرانيّ لمجدل شمس ومسعدة، كما أنه سيعطّل مشروعاً سياحيّاً قيد التطوير، كان مخططاً له أن يُقام قرب بركة رام.[VI] عندما علم مسؤولو شركة «آران» المنضوية تحت شركة «إنرجيكس» بذلك، قاموا بزيارة رودين، لثنيه عن موقفه، حتى أنّهم هددوه.[VII] وعندما فشل ذلك، قام مسؤول واحد على الأقلّ من إحدى الدوائر الحكوميّة الإسرائيليّة بزيارة رودين.[VIII] وعلى ما يبدو، فإنّ هذه الاجتماعات كانت تجري مع رودين بهدف إسكاته وحمله على تغيير موقفه.[IX] رفض رودين التراجع عن معارضته، لقناعته بأنّ هذا المشروع سيتسبّب بالأذى لسكّان القرى المحليّين،[X] الأمر الذي أدّى في

I نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 109-108؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

II نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 109-108.

III نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 109-108.

IV مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

V مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

VI مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

VII مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018..

VIII مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

IX مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

X مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

نهاية المطاف، كما يؤكّد رودين، إلى رفض الحكومة تجديد عقد عمله، مُجبِرة إيّاه على ترك منصبه، وإنهاء خدمته بعد ٢٥ عاماً من عمله كموظّف حكوميّ.[XI]

من الواضح تماماً أنّ مشروع توربينات الرياح، بنظر الخبراء بمن فيهم خبراء إسرائيليّون، سيحدّ من توسّع القرى السوريّة. وهذا سيفاقم التضيّيق على المجتمعات المحليّة لسوريّي الجولان، ويضع المزيد من العقبات أمام قدرتها، المقيّدة أصلاً، على التوسّع والنمو.[XII]

صورة موقع رعبنة، المرشّح لإقامة المشروع عليه، من عين قنيا، بعد وقبل بناء التوربينات. مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشماليّة من الجولان، دراسة الاتجاهات العامّة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجدّدة (2017).

XI مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

XII Dr. N. Brik, Building Up: Housing and Planning Policies in the Occupied Syrian Golan in: Forgotten Occupation — Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad — Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 106-115.

٣. استخدام الأراضي السوريّة لأغراض أخرى

سيتسبّب المشروع، وعلى نحو ملحوظ، بتخريب الأراضي الزراعيّة السوريّة وتطويعها لأغراض أخرى. لقد عانى مزارعو الجولان طوال سنوات الاحتلال الإسرائيليّ، من نُظمٍ تمييزيّة وتقييدات ضَيّقت الخناق على مواردهم الزراعيّة.[I] وبرغم هذه السياسات، فقد تمكّنوا من الحفاظ على تقاليدهم الزراعيّة إلى حدٍّ ما. سيتطلّب هذا المشروع، بوصفه عمليّة بناء وإنشاءات ضخمة؛ شقّ طرق جديدة، وإزالة الأشجار من الأراضي التي سيتمّ فيها بناء توربينات فرديّة.[II] وحالما ينتهي بناء التوربينات، سيكون من الصعب زراعة الأراضي المجاورة لها، وثمّة مخاطر بأنّ التوربينات ستقلّل من خصوبة الأرض.[III] هذه العوامل مجتمعة، ستؤدّي إلى تقليص قدرة أصحاب الأراضي على استغلال ممتلكاتهم، وإلى تدمير التقاليد الزراعيّة في المنطقة.

تقول شركة ‹إنرجيكس›، إنّ مزرعة الرياح سوف تجلب صناعة جديدة إلى المنطقة،[IV] وتزعم أنّ هذه الصناعة ستكون أكثر استدامة وإدراراً للربح.[V] وهكذا، فإنّ ‹إنرجيكس› لا تُخْفي حقيقة أنّها تعتزم إحداث تغيّير في طريقة استخدام سوريّي الجولان لأراضيهم. وما لا تعترف به ‹إنرجيكس› صراحة، هو أنّها تُنشئ هذا المشروع التجاريّ الجديد على حساب مصدر رزق ونمط عيش سوريّي الجولان، الذين ظلّوا يزرعون الأرض ويعيشون فيها كمزارعين منذ زمن طويل؛ ومقابل مبالغ بخسة سيتسنّى لـ‹إنرجيكس› استغلال أراضي السكّان الأصليين، لتجني أرباحاً ضخمة لنفسها. وقد يكون لتطويع استخدام الأراضي لأغراض مغايرة، على هذا النحو، تبعات كارثيّة على الصناعة الزراعيّة، الآخذة في الانحسار أصلاً، لدى سوريّي الجولان.

I J. Maloney, M. Stewart & N. Tuohy-Hemill, From Settlement to Shelf — the Economic Occupation of the Syrian Golan in: Forgotten Occupation — Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad — Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), pg. 70-73.

II نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 101.

III L. Linowes, "The Incompatibility of Wind and Crop 'Farming'" in: Master Resource (1 July 2013), https://www.master-resource.org/linowes-lisa/incompatibility-wind-crop-farming/; "Wind Farms Lift the Temperature in their Region" in: Phys.org (30 April 2012), https://phys.org/news/2012-04-farms-temperature-region.html; P. Patel, "Wind Farms May Warm Local Land While Fighting Global Warming" in: Anthropocene (11 October 2018), http://www.anthropocene-magazine.org/2018/10/57873/.

IV لقاء مع مدير أحد مشاريع ‹إنرجيكس›، طلب أن يبقى اسمه مجهولاً، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018.

V لقاء مع مدير أحد مشاريع ‹إنرجيكس›، طلب أن يبقى اسمه مجهولاً، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018.

صورة موقع سحيتا، المرشّح لإقامة المشروع عليه، بعد وقبل بناء التوربينات. مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشماليّة من الجولان، دراسة الاتجاهات العامّة، شركة ‹إنرجيكس› المحدودة للطاقة المتجدّدة (2017).

٤. المساهمة في عمليّة الأسرلة

هذا المشروع سوف يساهم في عمليّة أسرلة الجولان. وتقوم الحكومة الإسرائيليّة بالدفع به قُدُماً كي تحقق منافع لنفسها؛ حيث يتجلّى دعم الدولة الإسرائيليّة العلنيّ من خلال حقيقة أنّ المشروع قد أُدْرِج تحت اسم «خطة وطنيّة للبنية التحتيّة»، ممّا يسمح بتعجيل إجراءات المصادقة عليه، خلال العمليّة التنظيميّة الحكوميّة. ومع ذلك، فإنّ إسرائيل تُبقي على دعمها غير العلنيّ للمشروع، الأمر الذي يثير المزيد من القلق. لقد ألمح رودين أنّ جهات رسميّة، قد تكون متورطّة في ممارسات

خفيّة فاسدة لدعم المشروع بشكل مباشر.[I] وذكر رودين معرفته باجتماع واحد على الأقلّ، بين مسؤول رفيع المستوى في الحكومة الإسرائيليّة وشخصيّة نافذة من الجولان، حيث تمّت مناقشة المشروع سرّاً.[II] كما يذكر رودين اجتماعات مماثلة أخرى، ويدّعي أنّ دعم الحكومة المباشر للمشروع، ومشاركتها في الدفع به قُدُماً، أمر لا يرقى إليه الشكّ.[III]

الكثيرون من سوريّي الجولان يتكهنون بأنّ إسرائيل تدعم المشروع لأنّه سيعزّز من نفوذها في الجولان؛[IV] فالمشروع سوف: (١) يدعم خطة إسرائيل للطاقة المتجدّدة (في الواقع، هذا المشروع لوحده سيحقّق أكثر من ٢٠ بالمئة من تطلّعات إسرائيل في مجال طاقة الرياح المتجدّدة)؛ (٢) يزوّد شبكة الكهرباء الرئيسيّة لإسرائيل بشكل حصريّ؛ (٣) يجبر أصحاب الأراضي غير المسجّلين على تسجيل أراضيهم في الدوائر الإسرائيليّة؛ (٤) يستخدم لوائح وقوانين الترخيص الإسرائيليّة، بحيث يشرعن سلطة إسرائيل. وعندما تمّت مواجهة «إنرجيكس» بالمخاوف بشأن ارتكابها لانتهاكات قانونيّة دوليّة، لاتباعها القانون الإسرائيليّ وتجاهلها المُلكيّة السوريّة للجولان، ردّت الشركة ببساطة: «لا تعليق»![V]

كما يضع هذا المشروع مزيداً من العراقيل أمام إمكانيّة التوصّل إلى اتّفاق سلام مستقبليّ بخصوص الجولان؛ فقد تضمّنت إحدى خطط السلام المتعلّقة بالجولان، والتي كان يتمّ الدفع بها قُدماً قبل الصراع السوريّ، مشروعاً مشتركاً في مجال طاقة الرياح.[VI] تبنّت خطّة السلام المُقترحة، آنذاك، إنشاء مزارع رياح في الجولان، تسيطر عليها سوريا وإسرائيل بشكل مشترك.[VII] والخطوات التي تتّخذها إسرائيل من أجل إحراز تقدّم من طرف واحد، والاستفادة بشكل حصريّ من خطط الطاقة في المنطقة، تدمّر فُرص تحقيق السلام، من قبيل ما كان مُقترحاً قبل الصراع السوري. ترى إسرائيل، ببساطة، أنّ هذا المشروع يأتي في سياق سياساتها لربط نفسها بقوّة بمنطقة الجولان، من أجل تحقيق مكاسب سياسيّة، على غرار مشاريعها الصناعيّة الأخرى في المنطقة،[VIII] ولهذه الأسباب كلّها،

I مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

II مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

III مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

IV مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

V لقاء مع مدير أحد مشاريع «إنرجيكس»، طلب أن يبقى اسمه مجهولاً، في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2018.

VI Y. Greenfield-Gilat, A Renewable Energy Peace Park in the Golan as a Framework to an Israeli-Syrian Agreement, United States Institute of Peace (2009), p. 2.

VII Y. Greenfield-Gilat, A Renewable Energy Peace Park in the Golan as a Framework to an Israeli-Syrian Agreement, United States Institute of Peace (2009), p. 5-6, 9-10.

VIII I. Cowey & Dr. N. Brik, Selling Settlements: The Occupied Golan's Settlement Industries, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018).

فهي تدعم المشروع.[IX]

قميص إحدى فرق كرة القدم للشباب في مجدل شمس، برعاية «إنرجيكس».(من أرشف المرصد)

IX مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

ب. التأثير على الصحّة والحياة البريّة

إنَّ لمزارع الرياح عواقب سلبيّة، بإمكانها أن تسبّب ضرراً جسيماً للناس والحياة البريّة في المنطقة المحيطة بها، إذا لم يتمّ الحدّ منها. والمشروع لم يسعَ للحدّ من هذه الأضرار، الأمر الذي ستنجم عنه آثار سلبية على السكّان المحليّين.

أولاً، من أكثر المشاكل الصحيّة المُقلقة التي يُحتمل أن تنجم عن المشروع وتؤثّر على السكّان، هي التعرّض للموجات تحت الصوتيّة؛ فالموجات تحت الصوتيّة هي عبارة عن موجات ذات تردّد منخفض، تحت العتبة المسموعة للإنسان، ولها تأثير على البشر.[I] تؤثّر الموجات تحت الصوتيّة بشكل سلبيّ على حوالي واحد من كلّ ثلاثة أشخاص، وتسبّب آثاراً صحيّة مزعجة، مشابهة للآثار التي يخلّفها دُوار الحركة، كالصداع والدوخة والغثيان.[II] ورغم أنّ التقديرات العلميّة تختلف، لكن، تحت ظروف جويّة وطبوغرافيّة مُثلى، فإنّ الموجات تحت الصوتيّة قد تنتشر على مسافة عدّة كيلومترات مِن مزارع الرياح قبل أن تضعف لتصل إلى معدّل عديم الأهميّة.[III] يقترح المشروع بناء حوالي ٥٢ توربينة رياح، ستكون بعضها على بعد أقلّ من كيلومترين من ثلاث قرى سوريّة.[IV] وبالتالي، هنالك احتمال كبير بأن يكون للموجات تحت الصوتيّة الناتجة عن المشروع تأثير سلبيّ على أعداد كبيرة من سوريّي الجولان الذين يعيشون ويعملون بالقرب من مزرعة الرياح.

ثانياً، يمكن لمزارع الرياح أن تسبّب اضطرابات سمعيّة ناتجة عن الضوضاء، وفقاً لبُعد الإنسان عن التوربينة.[V] وحتى وقت نشر هذا التقرير، لا يبدو أنّ لدى المشروع خططاً للبناء على مسافات

I T. Evans, J. Cooper & V. Lenchine, Infrasound Levels Near Windfarms and in Other Environments, Australian Environmental Protection Authority & Resonate Acoustics (2013), p. 2; Interview with Dr. Ofer Megged on 14 October 2018.

II T. Burt, Sick Building Syndrome: Acoustic Aspects, Indoor Built Environment (1996), p. 52.

III تم تسجيل موجات تحت صوتية على بعد عدة كيلومترات من مزارع الرياح، في مواقع معينة. K. Hansen, C. Hansen & B. Zajamsek, Identification of Low Frequency Wind Turbine Noise Using Secondary Windscreens of Various Geometries, (Noise Control Engineering Journal (2014).

IV مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشمالية من الجولان، دراسة الاتجاهات العامة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2017)، ص. 17؛ التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 68.

V L. Gray, "Wind Farms Can Cause Noise Problems Finds Study" in: The Telegraph (28 January 2010), https://www.telegraph.co.uk/news/earth/earthnews/7085086/Wind-farms-can-cause-noise-problems-finds-study.html; T. Kellner, "How Loud is a Wind Turbine" in: GE Reports (2 August 2014), https://www.ge.com/reports/post/92442325225/how-loud-is-a-wind-turbine/.

قريبة جداً من المناطق السكنيّة الرئيسيّة، ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ التوربينات ستقام داخل الأراضي الزراعيّة، حيث يعمل الكثير من السكّان المحليّين، ويقومون بأنشطة ترفيهيّة، ولديهم المئات من المنازل الصغيرة التي يقضون فيها أوقاتاً طويلة، ما يعني أنّه ستكون هناك بالتأكيد اضطرابات سمعيّة مستمرّة.

ثالثاً، من المعروف عن مزارع الرياح أنّها تسبّب «وميضاً».[VI] يحدث ذلك عندما تمرّ أشعة الشمس بين الشفرات الدوّارة للتوربينة، مسبّبةً ظلالاً متواترة أو وميضاً.[VII] ومجرد التعرّض بالحدّ الأدنى للوميض، يمكن أن يكون مزعجاً ومؤذياً، وخاصّة للأشخاص المعرّضين لنوبات الصرع،[VIII] والمشروع سيتضمّن شفرات دوّارة جديدة وبحجم أكبر، والتي وفقاً لموقعها، يمكن أن تسبّب ما يصل إلى ساعة كاملة من الوميض في اليوم، في أوقات معينة، وفي بعض الأماكن السكنيّة.[IX] وهذا الأمر، سيشكّل مشكلة، ويكون مؤذياً (خلال فصل الشتاء) للسكّان الذين يعيشون حول منطقة المشروع، بمن فيهم معظم سكّان قرية مسعدة وجزء من قريتَي عين قنيا ومجدل شمس. وفي الواقع، شكّلت مسألة الوميض إحدى أكبر نقاط الخلاف ضمن الحكومة الإسرائيليّة حيال المشروع.[X]

وأخيراً، وبالإضافة للتأثيرات على الإنسان، فإنّ مزارع الرياح تعرّض الحياة البريّة للخطر.[XI] وفي

VI J. Ryber et al., The Effects of Wind Power on Human Interests, Swedish Environmental Protection Agency (2013), p. 33; مقابلة مع د. عوفر ميجيد في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

VII مقابلة مع د. عوفر ميجيد في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2018. Environmental Impacts of Wind-Energy Projects, National Research Council of the National Academies (2007), p. 160-161; L. Gray, "Shadow Flicker: Rotating Blades Can Cause Headaches" in: The Telegraph (17 March 2011), https://www.telegraph.co.uk/news/earth/earthnews/8386273/Shadow-flicker-rotating-blades-can-cause-headaches.html.

VIII Environmental Impacts of Wind-Energy Projects, National Research Council of the National Academies (2007), p. 161; P. Schworm & D. Filipov, "Flickering Shadows From Wind Turbines Draw Complaints" in: the Boston Globe (5 April 2013), https://www.bostonglobe.com/metro/2013/04/04/turbine-flicker-effect-draws-complaints/UKgf7nOwM-Hm8CWAtZ47V5L/story.html; L. Gray, "Shadow Flicker: Rotating Blades Can Cause Headaches" in: The Telegraph (17 March 2011), https://www.telegraph.co.uk/news/earth/earthnews/8386273/Shadow-flicker-rotating-blades-can-cause-headaches.html.

IX مقابلة مع د. عوفر ميجيد في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

X نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 103.

XI Dr. E. Arnett et al., Impacts of Wind Energy Facilities on Wildlife and Wildlife Habitat, The Wildlife Society (2007); B. Wallheimer, "Wind Turbines Killing More than Just Local Birds" in: Science Daily (29 September 2016), https://www.sciencedaily.com/releases/2016/09/160929143808.htm; M. Mutchins, "Wind Energy and Birds FAQ — Part 1: Understanding the Threats" in: BirdCalls (8 April 2017), https://abcbirds.org/wind-energy-threatens-birds/.

الجولان، هنالك قلق خاصّ حيال أنواع من الطيور المحليّة والطيور المهاجرة؛[I] فطيور الكركي، العقبان، النسور، الصقور، والخفافيش، كلّها تقع ضمن دائرة الخطر في منطقة الجولان.[II] وقد أظهرت الدراسات، أنّ توربينات الرياح في إسرائيل تقتل فعليّاً أعداداً من الطيور أكثر من المتوقّع (١٧ طائراً سنويّاً لكلّ توربينة في مزرعة ‹رامات سيرين›، و ٢٣ طائراً سنويّاً في مزرعة جلبوع).[III] وهذا الأمر قد سبّب قلقاً حيال المشاريع في جميع أنحاء الجولان المحتلّ ومناطق أخرى داخل إسرائيل، حيث تظافرت جهود جماعات ومجتمعات بيئيّة لتحدّي إنشاء مزارع الرياح.[IV] وثمّة مخاوف إضافيّة من أنّ مزارع الرياح قد تضرّ أيضاً بالحياة البريّة في أسسها البنيويّة، عن طريق تشويش المَواطِن الطبيعيّة للحيوانات؛ غير أنّ الأبحاث التي أُجريت حول هذه المسألة ما زالت غير كافية.[V]

وبدون أدنى شكّ، ستكون للمشروع في الجولان، ولا سيّما بهذا الحجم الهائل، آثار صحيّة سلبيّة على الإنسان والحيوان على حدّ سواء.

I S. Gorodeisky, "Greens Delay Israel's Wind Energy Program" in: Globes (23 January 2018), https://en.globes.co.il/en/article-greens-delay-israels-wind-energy-program-1001220783; Interview with Dr. Ofer Megged on 14 October 2018.

II S. Gorodeisky, "Greens Delay Israel's Wind Energy Program" in: Globes (23 January 2018), https://en.globes.co.il/en/article-greens-delay-israels-wind-energy-program-1001220783; Interview with Dr. Ofer Megged on 14 October 2018.

III Z. Rinat, "Wind Turbines in Israel Kill Many More Birds, Bats than Expected" in Haaretz (20 December 2017), https://www.haaretz.com/israel-news/wind-turbines-in-israel-kill-many-more-birds-bats-than-expected-1.5629170.

IV مقابلة مع د. عوفر ميجيد في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ S. Udasin, "Israeli Vulture Population on the Rise" in: the Jerusalem Post (24 July 2017), https://www.jpost.com/Israel-News/Israeli-vulture-population-on-the-rise-500603; Z. Rinat, "Wind Turbines in Israel Kill Many More Birds, Bats than Expected" in: Haaretz (20 December 2017), https://www.haaretz.com/israel-news/wind-turbines-in-israel-kill-many-more-birds-bats-than-expected-1.5629170; "Israel Cancels Wind Turbine Project to Spare a Rare Falcon" in: Jewish Press (26 November 2017), http://www.jewishpress.com/news/politics/israel-cancels-wind-turbines-project-to-spare-a-rare-falcon/2017/11/26/; S. Gorodeisky, "Greens Delay Israel's Wind Energy Program" in: Globes (23 January 2018), https://en.globes.co.il/en/article-greens-delay-israels-wind-energy-program-1001220783

V Dr. E. Arnett et al., Impacts of Wind Energy Facilities on Wildlife and Wildlife Habitat, The Wildlife Society (2007), p. 26-27; Interview with Dr. Ofer Megged on 14 October 2018.

طيور تحلّق قرب توربينات الرياح.

M. Nichols, How to Prevent Birds from Running into Operating Wind Turbines, Greentumble (2 May 2018), https://greentumble.com/how-to-prevent-birds-from-running-into-operating-wind-turbines.

مخالفات شركة «إنرجيكس» لمعايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات

تقوم شركة «إنرجيكس»، أثناء دفعها بعجلة مشروعها، بخرق كلّ معيار جوهريّ من معايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات ('CSR')؛ فالمسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات هي مبدأ ينطلق من أنّ الأعمال التجاريّة المسؤولة والتنظيم الذاتيّ الإيجابيّ، يأخذان بعين الاعتبار الآثار الاجتماعيّة والبيئيّة خلال عمليّة اتّخاذ القرار في الشركات، ممّا يؤدّي إلى نموّ إيجابيّ في المجتمع المحليّ والأعمال.[I] والمسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات تغدو، أكثر فأكثر، بُعداً أساسيّاً في الممارسة الفعّالة للشركات.[II]

وقد دمجت معايير حقوق الإنسان نفسها ضمن نطاق المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات، عبر العديد من المبادرات الدوليّة. ومن أهمّ هذه المبادرات، الاتفاق العالميّ للأمم المتّحدة.[III] ينصّ الاتّفاق على أنّه «يتعيّن على الشركات أن تدعم وتحترم حماية حقوق الإنسان المتعارَف عليها دوليّاً، وأن تحرص على ألّا تكون متواطئة مع انتهاكات حقوق الإنسان».[IV] في عام ٢٠١١، تمّ اعتماد اتّفاق المبادئ التوجيهيّة الأكثر شمولاً للأعمال التجاريّة وحقوق الإنسان.[V] وتدعو المبادئ التوجيهيّة الشركات أيضاً إلى احترام حقوق الإنسان، ومعالجة الآثار الضارّة لأنشطتها على حقوق الإنسان.[VI]

تساعد المستندات التكميليّة في تعزيز توجيهات الأمم المتحدة هذه. ولعلّ مصدر أقدم مجموعة من المبادئ التي تتبنّى أفضل ممارسات المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات، والتي تمّ تعميمها لأوّل مرّة

I M. Doucin, Corporate Social Responsibility: Private Regulation is Not Enough, International Finance Corporation (2011), p. 8.

II R. Robins, "Does Corporate Social Responsibility Increase Profits?" in: Business Ethics: The Magazine of Corporate Responsibility (5 May 2015), http://business-ethics.com/2015/05/05/does-corporate-social-responsibility-increase-profits/.

III (https://www.unglobalcompact.org/what-is-gc/mission/principles (last visited 26/11/2018.

IV (https://www.unglobalcompact.org/what-is-gc/mission/principles (last visited 26/11/2018.

V Guiding Principles on Business and Human Rights: Implementing the United Nations "Protect, Respect and Remedy" framework, United Nations (2011).

VI Guiding Principles on Business and Human Rights: Implementing the United Nations "Protect, Respect and Remedy" framework, United Nations (2011), p. 13.

في عام ١٩٧٦، هي المبادئ التوجيهيّة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصاديّ ('OECD') التي وضعتها للمؤسسات متعدّدة الجنسيّات.[VII] تؤكّد المبادئ التوجيهيّة بأنّه يتحتّم على الشركات احترام الحقوق الإنسانيّة لجميع الأشخاص الذين تأثّروا بأعمال تلك الشركات.[VIII] كما تشمل المبادئ التوجيهيّة معايير عدم التميّيز والدعوة للتعامل المُنصِف.[IX] وقد كرّرت وثائق إقليميّة وحكوميّة دوليّة أخرى هذه المبادئ.[X]

أمّا ممارسات شركة «إنرجيكس» في الجولان، فقد أظهرت تجاهلها الكامل لمعايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات، بل وأظهرت العداء تجاه تلك المعايير. وقد قام ممثلو «إنرجيكس» بالاعتداء على حقوق الإنسان الأساسيّة لسوريي الجولان. فعلوا ذلك من خلال التمييز السافر ضد سوريّي الجولان، واستغلال الملكيّات الخاصّة من خلال التلاعب والاحتيال على أصحاب الأراضي، إلى جانب شبهات بالتورّط في الفساد.

أ. سياسة التميّيز

خلال دفع شركة «إنرجيكس» بعجلة مشروعها، مارست تميّيزاً مستمرّاً بحقّ سوريّي الجولان. إنّ مبدأ عدم التميّيز، منصوص عليه في القانون الدوليّ لحقوق الإنسان، والمبادئ التوجيهيّة للأمم المتّحدة، والمبادئ التوجيهيّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات الخاصّة بمنظمة التعاون والتنميّة في الميدان الاقتصاديّ ('OECD').[XI] وفي الواقع، فإنّ مبدأ عدم التمييز هو أحد العناصر الأساسيّة في

VII (OECD Guidelines for Multinational Enterprises, Organisation for Economic Co-operation and Development (2008.

VIII OECD Guidelines for Multinational Enterprises, Organisation for Economic Co-operation and Development (2008), p. 14, 22.

IX OECD Guidelines for Multinational Enterprises, Organisation for Economic Co-operation and Development (2008), p. 14, 17, 22.

X J. Lozano & M. Prandi, Corporate Social Responsibility and Human Rights in R. Mullerat, Corporate Social Responsibility: The Corporate Governance of the 21st Century (2015), p. 187.

XI United Nations General Assembly, The Universal Declaration of Human Rights, 10 December 1948, G.A. Res. 217A(I-II), Art. 2, 7; United Nations General Assembly, International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights, 16 December 1966, G.A. Res. 2200A (XXI), Art. 2(2); United Nations General Assembly, International Covenant on Civil and Political Rights, 16 December 1966, G.A. Res. 2200A (XXI), Art. 4, 20(2); United Nations General Assembly, International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination, 21 December 1965, G.A. Res. 2106 (XX), Art. 2(1), 5.

سيادة القانون وحقوق الإنسان.[I]

هذا المشروع، في جوهره، هو مشروع تمييزيّ. وهو يرتكز على اعتقاد شركة ‹إنرجيكس› بأنّ بوسعها أن تفعل ما تشاء، وبسهولة، بسوريّي الجولان وبأراضيهم. هذا الاعتقاد، ينبع من حقيقة أنّ المجتمعات المحليّة في الجولان ليس لديها فعليّاً أي دعم حكوميّ، وتواجه صراعاً اقتصاديّاً أكبر بكثير مما يواجهه الإسرائيليّون، بسبب السياسات التمييزيّة المرتكزة على الاحتلال.[II] لقد مرّت عقود مليئة بمبادرات إسرائيليّة تمييزيّة صريحة، استُخدمت لترسيخ الاحتلال الإسرائيليّ، كان من شأنها تعطيل الازدهار الاقتصاديّ لسوريّي الجولان، وخاصّة في قطاع الزراعة.[III] وقد أدّى ذلك إلى تضييق الخناق، اقتصاديّاً، على سوريّي الجولان وبطرق عديدة،[IV] ممّا جعل من عرض المكاسب الماليّة السريعة عليهم، أكثر إغراءً لهم من نظرائهم الإسرائيليّين الذين رفضوا إنشاء مزارع رياح على أراضيهم. وفي حقيقة الأمر، فإنّ المشروع لن يدفع لأصحاب الأراضي من سوريّي الجولان إلا حوالي واحد بالمئة من أرباحه، في حين يقال بأنّ المشاريع المشابهة في إسرائيل أو المستوطنات الإسرائيليّة، قد عرضت دفعَ ما يصل إلى خمسة أو سبعة أضعاف هذه النسبة.[V] وبالتالي، فإنّ إنشاء المشروع في القرى السوريّة، مصمّم بحيث يستغلّ عدم الاستقرار الاقتصاديّ والقانونيّ لسوريّي الجولان، الناتج عن سياسات مرتكزة على الاحتلال، تمارِس التمييز ضدّهم على أساس خلفيتهم الإثنيّة وأصولهم القوميّة.

هذا التمييز الذي يستهدف الأراضي السوريّة، بدا واضحاً أكثر خلال اجتماع المؤسسات التابعة للحكومة الإسرائيليّة الأخير الذي ناقش مسألة المضيّ قُدماً في المشروع؛ فخلال الاجتماع، الذي عُقد بتاريخ ٣٠ تموز/يوليو ٢٠١٨، تمّ الإعراب بشكل مستمرّ عن المخاوف بشأن ما إذا كانت الخطة ستأتي على حساب الأراضي التي تسيطر عليها سلطات الاحتلال.[VI] وقد واظبت ‹إنرجيكس› على

I https://www.un.org/ruleoflaw/thematic-areas/human-rights/equality-and-non-discrimination/ (last visited 27/11/2018).

II مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

III L. Barella, Uprooted: Struggles of Syrian Farmers in the Occupied Syrian Golan in: Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 51-63.

IV L. Barella, Uprooted: Struggles of Syrian Farmers in the Occupied Syrian Golan in: Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 51-63.

V مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع د. عوفر ميجيد في 14 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

VI نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص.102، 130، 132.

تهدئة هذه المخاوف، وأصرّت على أنّ المشروع لن يؤثّر على الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل.[VII] ولم يولَ سوى اهتمام ضئيل للغاية لكيفيّة رؤية سوريّي الجولان للخطّة، وتأثيراتها المحتملة على أراضيهم.

قبل المضيّ بالمشروع نحو مراحل الموافقة النهائيّة، رفضت عدة مستوطنات ومجتمعات محليّة إسرائيليّة مشاريع مزارع رياح مماثلة، كان حجمها معقولاً بدرجة أكبر بالنسبة للمناطق المحيطة بها.[VIII] وفي الواقع، يؤكّد موقع الإنترنت الخاصّ بإحدى المستوطنات الإسرائيليّة، أنّ مشروع مزرعة الرياح الخاصّ بمنطقة الجولان لن يكون قرب المستوطنات الإسرائيليّة، وأنّ الموافقة على المشروع لم تتمّ إلّا بعد إبعاد شركة ‹إنرجيكس› لتوربيناتها التي كان مخطط لها، بعيداً عن مستوطنة نمرود (التي تقع بين مجدل شمس ومسعدة وعين قنيا)، لتصبح أقرب إلى القرى السورية.[IX] من الواضح أنّ وجهات نظر المستوطنات والمستوطنين الإسرائيليّين ورفاهيتهم تؤخذ بعين الاعتبار بشكل جديّ، أما وجهات نظر السوريّين وصحّتهم وسلامتهم، فهي ليست بذات الأهميّة.

إنّ نيّة شركة ‹إنرجيكس› التمييزيّة واضحة، ولكن، حتّى إنْ لم تكن تلك النيّة موجودة، فإنّ المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات تفرض على الأخيرة عدم دعم السياسات التمييزيّة التي تنتهجها الدولة، والتي تنتهك المعايير الدوليّة لحقوق الإنسان.[X] ومن خلال تنفيذ المشروع على أراضي سوريّي الجولان، والسعي للحصول على الموافقة والشرعيّة من خلال المخطط التنظيميّ الإسرائيليّ، فإنّ ‹إنرجيكس› تغدو متواطئة في انتهاك حقوق الإنسان التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيليّ غير القانونيّ للجولان.[XI] وعند مواجهة شركة ‹إنرجيكس› بذلك، فهي لا تملك أي ردّ![XII]

VII نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 102.

VIII Z. Rinat, "Residents in Northern Israel Campaign Against Plan to Stop Wind Turbines" in: Haaretz (7 August 2017), https://www.haaretz.com/israel-news/residents-in-northern-israel-campaign-against-plan-to-set-up-wind-turbines-1.5440731; M. Kushnir-Stroumtze, "Residents in the North Do Not Want Wind Turbines Near their Homes" in: Mynet (30 January 2018), http://mynetholon.co.il/%D7%9E%D7%92%D7%96%D7%99%D7%9F/257869.

IX (https://www.golan.org.il/magazine/july2017/grrenwind/ (last visited 27/11/2018).

X Guiding Principles on Business and Human Rights: Implementing the United Nations "Protect, Respect and Remedy" framework, United Nations (2011), p. 13; OECD Guidelines for Multinational Enterprises, Organisation for Economic Co-operation and Development (2008), p. 14.

XI United Nations Security Council, 17 December 1981, S.C. Res. 497; Dr. Ray Murphy et al., Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (2018)).

XII لقاء مع مدير أحد مشاريع ‹إنرجيكس›، طلب أن يبقى اسمه مجهولًا، في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

تكشف أفعال شركة «إنرجيكس» أنّها استهدفت المجتمع المحليّ السوريّ، بسبب التمييز المنهجيّ الذي أدّى إلى تهميش سوريّي الجولان اقتصادياً وسياسيّاً واجتماعيّاً. كما أنّ «إنرجيكس» تدعم، علانيّةً، الاحتلال الإسرائيليّ غير القانونيّ والتمييزيّ للجولان. وبالتالي، فإنّها تنتهك، بشكل مباشر، معايير عدم التمييز المتضمّنة في معايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات.

لافتة «إنرجيكس» فوق مكتب الشركة في قرية مجدل شمس. (من أرشف المرصد)

ب. الصفقات غير المُنصِفة والفساد المُحْتَمَل

لقد قامت شركة «إنرجيكس» بانتهاك معايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات أكثر فأكثر، عبر قيامها بالاحتيال والتلاعب وعقد الصفقات غير المُنصِفة التي قد ترقى حدّ الفساد، من أجل استغلال المُلكيّات الخاصّة لأصحاب الأراضي السوريّين. ينصّ إعلان الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان على أنّ «لكلّ إنسان الحقّ بالتملّك»، وأنّه «لا يجوز تجريد أيّ إنسان من مُلكيته تعسّفاً.»[I] وتؤكّد وثائق إضافيّة لحقوق الإنسان حقّ المرء في التملّك، وعدم تجريده من ممتلكاته عن طريق إجراءات جائرة أو غير مُنصِفة.[II]

I United Nations General Assembly, The Universal Declaration of Human Rights, 10 December 1948, G.A. Res. 217A(III), Art. 17.

II United Nations General Assembly, International Covenant on Civil and Political Rights, 16 December 1966, G.A. Res. 2200A (XXI), Art. 4, 20(2), Art. 17; United Nations General Assembly, International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination, 21 December 1965, G.A. Res. 2106 (XX), Art. 5(d)(v); United Nations General Assembly, United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples, 13 September 2007, G.A. Res. 61/295, Art. 26(1).

كما أنّ معايير المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات تطالب بشكل مباشر بالتعامل المُنصِف؛ فعلى سبيل المثال، تدعو المبادئ التوجيهيّة الشركات إلى «عدم تقديم عروض بيانيّة أو حالات إغفال معلومات في البيانات، وعدم الانخراط في أيّ ممارسات أخرى خادعة أو مضلّلة أو احتياليّة أو غير مُنصِفة.»[III] وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ المبادئ التوجيهيّة،[IV] إلى جانب "الاتفاق"،[V] تمنع الفساد بكلّ أشكاله.

وقد قامت شركة «إنرجيكس»، بمساعدة متعاونين محليّين، بالتلاعب بأصحاب الأراضي وتضليلهم باستمرار، للسيطرة على مُلكيّاتهم واستغلالها من خلال الخداع والأكاذيب والاحتيال والصفقات غير المُنصِفة. ويعتقد كثيرون بأنّ «إنرجيكس» قدِمَت إلى الجولان، جزئيّاً على الأقلّ، لشعورها أنّه يمكن لها استغلال أصحاب الأراضي السوريّين بسهولة.[VI] وقد نجحت «إنرجيكس» بالتلاعب بأصحاب الأراضي واستغلالهم بطرق عديدة، منها: (١) تعيين طاقم من "الوسطاء المحليّين» ممّن لديهم نفوذ اجتماعيّ وديني، ودفع مبالغ كبيرة لهم لقاء ترويجهم للمشروع؛[VII] (٢) كسب ودّ شخصيات اجتماعيّة ذات تأثير كي تؤمّن الدعم للمشروع؛[VIII] (٣) دعم فريق كرة قدم محلّي وتوزيع منح دراسيّة، لمرّة واحدة، لطلاب من القرى السوريّة لتحسين صورتها في المجتمع المحلّي؛[IX] (٤) تقديم عروض لبعض الأصوات الناقدة من التعاونيات الزراعيّة، بدفع مبالغ كبيرة على دفعة واحدة مقابل التوقّف عن الطعن بالمشروع؛[X] (٥) إبرام اتفاقات مجزيّة مع مواقع إعلام محليّة مقابل «إعلانات»، كي لا تنشر

III OECD Guidelines for Multinational Enterprises, Organisation for Economic Co-operation and Development (2000), p. 14, 17-18, 22.

IV OECD Guidelines for Multinational Enterprises, Organisation for Economic Co-operation and Development (2000), p. 21.

V (https://www.unglobalcompact.org/what-is-gc/mission/principles (last visited 28/11/2018.

VI مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

VII مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسمَيهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

VIII مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسمَيهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018. مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

IX مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018. مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

X مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

تلك المواقع أيّ شيء سلبيّ عن المشروع؛[I] (٦) عرض مبالغ سهلة وسريعة على المزارعين، كي يوقّعوا عقوداً تمنح «إنرجيكس» حقوقاً شاملة، غير مُنصِفة وجائرة، على أراضيهم.[II]

قامت «إنرجيكس» بفعل كلّ هذا، في أثناء عرضها للمشروع بشكل مضلِّل، على أنّه مبادرة تنمية ضخمة ستفيد المنطقة.[III] ولم تقرّ أبداً بكل المخاطر والمشاكل التي ستنتج عنه. وقد قدّمت «إنرجيكس»، في الوثائق وبيانات الاجتماعات العامة، ادّعاءات لا حصر لها، ثبت أنّها زائفة، منها على سبيل المثال لا الحصر: (١) المجتمع السوريّ المحليّ داعم لإنشاء المشروع؛ (٢) ستكون التوربينات بعيدة بما يكفي عن القرى السورية، بحيث لن يكون لها أيّ آثار صحيّة على المجتمع المحليّ؛ (٣) المشروع لن يؤثّر على توسّع القرى السوريّة؛ و(٤) المشروع قد حصل على موافقة الجيش الإسرائيليّ.[IV] وعليه، فإنّ شركة «إنرجيكس» تلجأ إلى تزييف الحقائق من أجل تمرير مشروعها.

تبدو ممارسات «إنرجيكس» الملتوية، مدروسة بهدف استغلال سوريّي الجولان لهدف واحد ووحيد هو تحقيق ثروة لنفسها، بغض النظر عن تأثيرها على الجولان ومواطنيه السوريّين. وبتصرفها هذا، قامت هذه الشركة بانتهاك حقوق مُلكيّات الأفراد، وسَعَت بطريقة احتياليّة خبيثة لإبرام صفقات غير مُنصِفة، لكنّها مُربحة لها على حساب سوريّي الجولان.[V]

إنَّ صفقات «إنرجيكس» التي عقدتها من أجل المضيّ بالمشروع، ليست غير مُنصِفة فحسب، بل إنّها تُحال إلى فساد مُحتَمَل. ووفقاً لادّعاء عاموس رودين، فإنّ دوائر من الحكومة الإسرائيلية وشركة «إنرجيكس» تبدوان مترابطتين بشكل مُشين؛[VI] على سبيل المثال، يبدو أنّ المشروع لم يُعرض وفق التراتبيّة الصحيحة داخل الدوائر الحكوميّة، وهذا هو السبب بعدم إشراك لجنة التخطيط والبناء، التي كان يترأّسها رودين، بالمشروع منذ البداية، كما كان مفترضاً.[VII] ومن المسائل الأخرى المُقلقة، أنّ الدولة تبدو وكأنّها تنخرط بشكل مباشر في محاولة الدفع بعجلة المشروع، عبر مناقشته

I مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

II مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولاً في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

III مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشمالية من الجولان، دراسة الاتجاهات العامة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجددة (2017)؛ نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة المالية لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 100- 102.

IV لقاء مع مدير أحد مشاريع «إنرجيكس»، طلب أن يبقى اسمه مجهولًا، في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

V مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

VI مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

VII مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

مع سلطات دينيّة محليّة بُغية ضمان دعمها.[VIII] هذه المعطيات المُقلقة تجعل حتى رودين، وهو موظف حكوميّ في إسرائيل منذ عقود وموالٍ للدولة، يعتقد بإمكانيّة إخضاع هذا المشروع للتحقيق من قبل سلطات إنفاذ القانون في إسرائيل.[IX] ومن منظور المسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات، فإنّ ممارسات الفساد المحتملة هذه تبقى مقلقة للغاية.

مزرعة رياح في الجولان (وهي الوحيدة في الجولان) قُرب القنيطرة. هذه التوربينات، يصل ارتفاع محور كل منها لحوالي 30 متراً. وتوربينات المشروع، يصل ارتفاع محور كل منها لحوالي 125 متراً. (من أرشف المرصد)

VIII مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

IX مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

الاحتلال الاقتصاديّ من خلال شركة ‹إنرجيكس›

إنّ خطّة مزرعة الرياح التي وضعتها ‹إنرجيكس› تنتهك القانون الدوليّ بعدّة طرق، من خلال دعمها احتلال إسرائيل غير القانونيّ للجولان. وهذا المشروع ليس المشروع الوحيد الذي ينتهك القانون الدوليّ، وإنما يحمل خصائص مشتركة مع شركات أعمال المستوطنات في الجولان، وكلّها تنتهك القانون الدولي.

ينطبق القانون الإنسانيّ الدوليّ على الجولان، بحكم خضوع المنطقة للاحتلال الإسرائيليّ.[I] والقانون الدوليّ، وبضمنه القانون الإنسانيّ الدوليّ، يسترشد بالمعاهدات الدوليّة؛ كُتَيِّبات الإرشادات العسكريّة للدول، الجمارك، السياسات والممارسات؛ التشريع القانونيّ الدوليّ والمحليّ؛ والقرارات والوثائق الصادرة عن الهيئات الحكوميّة الدوليّة.[II] وتكون هذه المصادر بمثابة أساس لتحليل انتهاكات إسرائيل وشركة ‹إنرجيكس› للقانون الدوليّ في الجولان.

تعمل ‹إنرجيكس›، أثناء المضيّ في مشروعها، على اتبّاع الأنظمة الإسرائيليّة، والسعي للحصول على تراخيص إسرائيليّة، ومحاولة ربط إنتاجها من الطاقة بشبكة الكهرباء الإسرائيليّة، التي تزوّد الكهرباء لكامل الدولة.[III] وشركة ‹إنرجيكس› هي شركة مُدرجة في سِجلّ الشركات في إسرائيل، ويتمّ تداول أسهمها في البورصة الرئيسية لإسرائيل.[IV] وتقوم ‹إنرجيكس› بالدفع بخطّتها قُدُماً على أنّها خطّة عمل "وطنيّة"، ممّا يسمح لها باستخدام الأدوات التي ترعاها الدولة من أجل إكمال المشروع.[V] ويبدو أنّ المشروع قد جاء استجابة مباشرة لمبادرات الحكومة الإسرائيليّة التي تدعو إلى زيادة إنتاج طاقة

I United Nations Security Council, 17 December 1981, S.C. Res. 497; United Nations General Assembly, The Occupied Syrian Golan, 6 December 2016, G.A. Res. 71/99.

II (https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/eng/docs/src (last visited 28/11/2018.

III التقرير الدوري لعام 2017، شركة ‹إنرجيكس› المحدودة للطاقة المتجددة (2017)، ص. 18-17.

IV تقرير فصلي للفترة التي انتهت في 31 آذار/مارس 2018، شركة ‹إنرجيكس›المحدودة للطاقة المتجددة (2017)، ص. ١.

V نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 يوليو/تموز 2018)، ص. 153-96.

الرياح.[VI] زد على ذلك، أنّ ‹إنرجيكس› تتلقّى الدعم والتشجيع المباشر وغير القانونيّ من الحكومة الإسرائيليّة للمضيّ في تنفيذ المشروع.[VII] وبالتالي، فإنّها تُعَّد، على أقلّ تقدير، متواطئة مع احتلال إسرائيل للجولان. وبكلمات أكثر واقعيّة، ‹إنرجيكس› هي أداة في يد إسرائيل لترسيخ احتلالها وانتهاكها المباشر للقانون الدوليّ. يركّز هذا التقرير على إظهار الارتباط الوثيق بين ممارسات ‹إنرجيكس›، والدعم الحكوميّ الذي تتلقاه بهدف تحليل الانتهاكات القانونيّة للمشروع.

هذا المشروع، بوصفه أداة إسرائيلية لترسيخ الاحتلال، يتحدى مبدأين أساسيين من مبادئ القانون الدوليّ: (١) حظر النهب والتدمير والتلاعب و/أو تغيير معالم الأراضي المحتلّة؛ (٢) حقّ الإنسان في تقرير مصيره على أرضه.

توربينة رياح بمزرعة رياح في الجولان (وهي الوحيدة في الجولان) قُرب القنيطرة. هذه التوربينة، يصل ارتفاع محورها لحوالي 30 متراً. وتوربينات المشروع، يصل ارتفاع محور كل منها لحوالي 125 متراً. (من أرشف المرصد)

VI التقرير الدوري لعام 2017، شركة ‹إنرجيكس› المحدودة للطاقة المتجدّدة (2017)، ص. 44؛ S. Udasin, "Israel's Wind In- dustry is Blowing in a Positive Direction Despite the Challenges" in: The Jerusalem Post (30 October 2015), https://www.jpost.com/Business-and-Innovation/Environment/Israels-wind-industry-is-blowing-in-a-positive-direction-de-spite-the-challenges-430541.

VII مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع عاموس رودين في 5 كانون الأول/ديسمبر 2018.

أ. انتهاك قواعد الانتفاع

هذا المشروع ينتهك القانون الإنسانيّ الدوليّ، لأنّه يساعد إسرائيل على تجاوز دورها في حقّ الانتفاع. تنصّ اتفاقيّة لاهاي الرابعة، المتعلّقة بقوانين وأعراف الحرب البريّة («قواعد لاهاي»)، لعام ١٩٠٧، في المادّة ٥٥، على أنّه "لا تُعتبر دولة الاحتلال سوى مسؤول إداريّ ومنتفع».[I] وهذا يعني أنّه يُمكن للدولة أن تنال الحيازة، وتتمتّع بـ «ثمار» الأرض المحتلّة لتغطية نفقات الاحتلال، لكن لا يمكنها توظيف إمكانيّات وموارد الأرض المحتلّة في خدمة اقتصادها المحليّ، ولا يمكنها أن تحصل على [حقّ] المُلكيّة.[II] وعلاوة على ذلك، تلتزم دولة الاحتلال بحماية موارد المنطقة المحتلّة، ولا يمكنها أن تقلّص من قيمتها.[III]

على الرغم من اختلاف العلماء المختصّين بالقانون الدوليّ في تأويلهم للمدى الذي يُمكن أن يصله المحتلّون في استغلال الموارد الطبيعيّة، مع البقاء ضمن حدود صفتهم كمنتفعين،[IV] فإنّ المدرسة الفكريّة البارزة بهذا الشأن، تحرّم بشكل قاطع ممارستين اثنتين: (١) تغيير معالم الأرض المحتلّة و/أو الإفراط في استخدامها بحيث يتغير الطابع الدائم للمنطقة؛[V] و(٢) استخدام موارد الأرض المحتلّة لإفادة دولة الاحتلال، بدلاً من الحفاظ على الفصل التامّ للمنطقة المحتلّة عن اقتصاد دولة الاحتلال.[VI] ومن هنا، فإنّ المشروع مخالف للقانون الدوليّ، لأنه ينتهك قوانين الانتفاع.

I Hague Convention (IV) Respecting the Laws and Customs of War on Land, 18 October 1907, Art. 55.

II United States: Department of State Memorandum of Law on Israel's Right to Develop New Oil Fields in Sinai and the" Gulf of Suez" in: International Legal Materials, Vol. 16, No. 3 (1977), p. 736-737; G. Abouali, "Natural Resources under Occupation: The Status of Palestinian Water under International Law" in: Pace International Law Review, Vol. 10, Issue 2 (1998), p. 467.

III Y. Arai-Takahashi, The Law of Occupation: Continuity and Change of International Humanitarian Law, and its Interaction with International Human Rights Law (2009), p. 197.

IV For discussion to the contrary of the views espoused here see: V. Koutroulis, "The Application of International Humanitarian Law and International Human Rights Law in Situation of Prolonged Occupation: Only a Matter of Time?" in: International Review of the Red Cross, Vol. 94, Issue 885 (2012), p. 179-186.

V Israeli Settlement in the Occupied Territories as a Violation of Human Rights: Legal and Conceptual Aspects (1997), p. 20-22; "United States: Department of State Memorandum of Law on Israel's Right to Develop New Oil Fields in Sinai and the Gulf of Suez" in: International Legal Materials, Vol. 16, No. 3 (1977), p. 742-746.

VI J. W. van Gelder and H. Kroes, UK Economic Links with Israeli Settlements in occupied Palestinian Territory, Profundo (2009), pg. 4; "United States: Department of State Memorandum of Law on Israel's Right to Develop New Oil Fields in Sinai and the Gulf of Suez" in: International Legal Materials, Vol. 16, No. 3 (1977), p. 742-746.

١. تغيير طابع الأراضي المحتلّة وتخريبها

إنّ مشروع «إنرجيكس» ينتهك القانون الدوليّ، لأنّه سيقود إلى حالة استغلال ترعاها الدولة، وإلى نهب الأراضي المحتلّة بما يتناقض مع قوانين الانتفاع؛ فالمادّة ٥٥ من قواعد لاهاي تحرّم الإفراط في استخدام الأراضي المحتلّة، حيث إنّ دولة الاحتلال تعتبر بمثابة مسؤول إداريّ ومنتفع من المؤسسات والمباني العموميّة والغابات والأراضي الزراعيّة والتي تملكها الدولة المعادية والتي توجد في البلد الواقع تحت الاحتلال. وينبغي عليها صيانة هذه الممتلكات وإدارتها وفقا لقواعد الانتفاع.[VII] وبالمثل، فإنّ اتفاقية جنيف الرابعة تنصّ بشكل واضح وصريح على حظر تدمير أيّة ممتلكات خاصّة أو عامّة، إلّا في الحالات التي تستدعي فيها الضرورة العسكريّة القيام بمثل هذا التدمير.[VIII] وكلتا هاتين المعاهدتين تحرّمان النهب على نحو لا لبس فيه.[IX]

تكرّر الوثائق القانونيّة الدوليّة التكميليّة أنّه لا يمكن لدولة احتلال أن تستخدم موارد منطقة محتلّة إلّا بشكل مسؤول، وبما يلبّي الاحتياجات الأساسيّة للسكّان المحليّين ويضمن رفاهيّتهم.[X] والقرارات القانونيّة الدوليّة والمحليّة تكمّل هذه [المسألة]. فقد قررت محكمة العدل العليا الإسرائيليّة، في إشارة إلى فلسطين، أنّ «أيّ أرض محتلّة في ظلّ احتلال ناجم عن حرب، ليست ميداناً مفتوحاً للاستغلال الاقتصاديّ أو غيره من أشكال الاستغلال.»[XI] وعلى الرغم من أنّ قرارات محكمة العدل العليا الإسرائيليّة ليست مُلزِمة في الجولان، لأنّ المحاكم المدنيّة المحليّة في إسرائيل ليس لها سلطة قضائيّة لازمة على المنطقة، إلّا أنّ تحليلها الجديد، يُمكن أن يقدّم إضاءة مهمة، بالرغم من عدم اكتراث سلطات الاحتلال لهذه القرارات والالتفاف الدائم عليها. وقد أصدرت محكمة العدل

VII Hague Convention (IV) Respecting the Laws and Customs of War on Land, 18 October 1907, Art. 55.

VIII Geneva Convention Relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War (Fourth Geneva Convention), 75 UNTS 287, 12 August 1949, Art. 53.

IX Geneva Convention Relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War (Fourth Geneva Convention), 75 UNTS 287, 12 August 1949, Art. 33; Hague Convention (IV) Respecting the Laws and Customs of War on Land, 18 October 1907, Art. 47.

X Bruges Declaration on the Use of Force, Institute of International Law, 2 September 2003; The Laws of War on Land. Oxford, Institute of International Law, 9 September 1880, Art. 52.

XI HCJ 393/82, Jam'iat Iscan Al-Ma'aloun Al-Tha'auniya Al-Mahduda Al-Mauliya, Cooperative Association Legally registered at the Judea and Samaria Area Headquarters v. Commander of the IDF Forces in the Area of Judea and Samaria & Supreme Planning Committee in the Judea and Samaria Area, 28 December 1983, Para. 13.

الدوليّة قراراً على غرار قرار محكمة العدل العليا الإسرائيليّة، وأضافت بأنّه يقع على المحتل «التزامٌ باتخاذ التدابير اللازمة لمنع الشركات الخاصّة من الانخراط في نهب و/أو استغلال الموارد الطبيعيّة في الأراضي المحتلّة.[I]

إنّ بناء توربينات رياح ضخمة في الجولان، ينتهك قوانين الانتفاع من خلال تحويل وتدمير الأراضي، دون وجود ضرورة عسكريّة، وإنّما بهدف الربح وخدمة الاقتصاد الإسرائيليّ بشكل غير مشروع. أولاً، المشروع ينتهك قوانين الانتفاع بما يخدم اقتصاد دولة الاحتلال، وسيغيّر بشكل دائم المنظر الطبيعيّ للجولان. فمن أجل بناء مزرعة الرياح، سيلزم تشييد طرق وتوسيعها،[II] قطع أشجار الأراضي،[III] إنشاء ٥٢ هيكلًا بنائيّاً، يعادل كلّ منها مبنىً بارتفاع ٦٤ طابقاً، كما سيتمّ إنشاء خطّ كهربائيّ جديد عالي الجهد تحت الأرض على طول ٣٠ كيلومتراً من أرض الجولان.[IV] ومع خرق قوانين الانتفاع، فإنّ كل هذا سيؤدّي إلى تشويه المنظر الطبيعيّ في الجولان، وإعادة تشكيله بشكل كامل.[V]

ثانياً، المشروع ينتهك قوانين الانتفاع لأنّه سيشجع استخدام الأراضي المحتلّة بطرق تتجاوز مدى استخدامها قبل الاحتلال؛ فلطالما ارتأت القوانين المدنيّة للدول،[VI] وكذلك علماء القانون الدولّي،[VII] أنّ استنزاف الموارد الطبيعيّة داخل منطقة محتلّة بطرق جديدة أو مفرطة، يشكّل انتهاكاً لقوانين

I General List No. 116, Case Concerning Armed Activities on the Territory of the Congo (Democratic Republic of the Congo v. Uganda), 19 December 2005, Para. 248.

II Text, Plenary Session 12/2018, State of Israel Ministry of Finance (30 July 2018), p. 101; Interview with Nabi Halabi on 1 October 2018; Interview with Bahjat Brik on 17 October 2018; Interview with Majdal Shams attorney wishing to remain anonymous on 2 October 2018.

III Interview with Nabi Halabi on 1 October 2018; Interview with Bahjat Brik on 17 October 2018; Interview with Majdal Shams attorney wishing to remain anonymous on 2 October 2018.

IV Quarterly Report for the Period Ended on March 31, 2018, Energix Renewable Energies Ltd. (2018), p. 10; https://www.youtube.com/watch?v=4C-RHeYagE0 (last visited 05/12/2018).

V Text, Plenary Session 12/2018, State of Israel Ministry of Finance (30 July 2018), p. 108-109; Interview with Bahjat Brik on 17 October 2018.

VI French Civil Code, 21 March 1804, Art. 598; Argentina Civil Code, 1 January 1871, Art. 2900; Netherlands Civil Code, 1992, Book 3, Art. 208.

VII S. Saadoun, "Responsible Business in Occupied Territories" in: Harvard International Review (21 June 2016), http://hir.harvard.edu/article/?a=13429; "United States: Department of State Memorandum of Law on Israel's Right to Develop New Oil Fields in Sinai and the Gulf of Suez" in: International Legal Materials, Vol. 16, No. 3 (1977), p. 735-742; Y. Arai-Takahashi, The Law of Occupation: Continuity and Change of International Humanitarian Law, and its Interaction with International Human Rights Law (2009), p. 213; B. Clagett & O. Johnson, "May Israel as a Belligerent Occupant Lawfully Exploit Previously Unexploited Oil Resources of the Gulf of Suez" in: The American Journal of International Law, Vol. 72, No. 3 (1978), p. 576.

الانتفاع. وقد اعترفت محكمة العدل العليا الإسرائيليّة بنفسها، أنّ فتح محاجر جديدة لاستخراج موارد طبيعيّة، في الأراضي المحتلّة في الضفة الغربيّة، ربما ينتهك القانون الإنسانيّ الدوليّ.[VIII] ومن المؤكّد أنّ قيام شركة «إنرجيكس» بإنشاء توربينات جديدة لتسخير طاقة الرياح، والتي هي مورد طبيعيّ ثابت وفريد في المنطقة المحتلّة، سينتهك قوانين الانتفاع على نحو مشابه، لأنّه سيستخدم موارد الجولان بطرق جديدة، تصبّ في مصلحة اقتصاد الاحتلال؛ وهذا الأمر محظور بموجب القانون الدوليّ.

إنّ كون «إنرجيكس» شركة خاصّة مستقلّة، لا يُعفي إسرائيل من المسؤوليّة بموجب القانون الدوليّ، والعكس صحيح. وحتّى لو كانت «إنرجيكس» تعمل مستقلّة كليّاً عن إسرائيل، يظلّ من واجب إسرائيل، كدولة احتلال، أن تمنع الكيانات الخاصّة من التلاعب بموارد الأراضي المحتلّة ونزع ملكيّتها و/أو نهبها.[IX] هذا المشروع ينتهك القانون الإنسانيّ الدوليّ من خلال خرقه للعديد من المعاهدات والقرارات الدوليّة وقرارات المحاكم المحليّة، التي تتطلب من إسرائيل، كدولة احتلال، أن تمتثل لقوانين الانتفاع، بعدم استغلال أو نهب الأراضي المحتلّة.

٢. فائدة لدولة الاحتلال وإضرار بالسكّان السوريّين

علاوة على كل ما سبق، فإنّ المشروع ينتهك القانون الإنسانيّ الدوليّ لأنّه يقدّم فوائد هائلة لإسرائيل مع إلحاق الضرر بسوريّي الجولان؛ فالمادّة ٥٥ من قواعد لاهاي، والمادّة ٥٣ من اتفاقيّة جنيف الرابعة، تحظران على الدولة المحتلّة استخدام موارد منطقة محتلّة كي تجني فوائد كبيرة لنفسها، مع إلحاق الضرر بالسكّان المحتلّين، أو أن تربط نفسها عمداً بالأرض.[X]

وثمة قرارات قانونيّة دوليّة قد استندت إلى هذه المواد؛ ففي الوقت الذي اعتبرت فيه محكمة الاستئناف في سنغافورة أنّ اليابان قد انتهكت قواعد لاهاي من خلال استغلالها لودائع النفط كدولة احتلال حربيّ خلال الحرب العالميّة الثانية، أعلنت أنّ استخدام اليابان للنفط لسدّ احتياجاتها البحريّة

VIII HCJ 2164/09, "Yesh Din" — Volunteers for Human Rights v. The Commander of the IDF Forces in the West Bank et al., 26 December 2011, Para. 12.

IX General List No. 116, Case Concerning Armed Activities on the Territory of the Congo (Democratic Republic of the Congo v. Uganda), 19 December 2005, Para. 248.

X United States: Department of State Memorandum of Law on Israel's Right to Develop New Oil Fields in Sinai and the Gulf of Suez" in: International Legal Materials, Vol. 16, No. 3 (1977), p. 742-746; J. W. van Gelder and H. Kroes, UK Economic Links with Israeli Settlements in occupied Palestinian Territory, Profundo (2009), p. 4.

والعسكريّة والمدنيّة، هو استخدام غير قانونيّ.[I] وقد صرحت محكمة العدل العليا الإسرائيليّة أنّه عند استخدام موارد أرض محتلّة، يجب مراعاة مصلحة السكّان المحليّين، بل قد تكون مصلحة السكّان مسألة فاصلة.[II] ويمكن القول، إنّ المحكمة أكّدت مجدّداً أيضاً أنّ التغييرات التي ينفّذها المحتلّ على الأرض من أجل جني الفائدة منها لنفسه، تُعتبَر غير قانونيّة.[III] ومرّة أخرى، فإنّ قرارات محكمة العدل العليا الإسرائيليّة ليست مُلزِمة بطبيعتها في الإقليم المحتلّ، فضلاً عن التفاف السلطات على كلّ القرارات التي تنتقد أداءها.

من الواضح أنّ المشروع يجري تنفيذه كي يصبّ في مصلحة الاقتصاد الإسرائيليّ؛ حيث سيتم توصيل المشروع بشبكة الكهرباء الرئيسيّة لإسرائيل من خلال كابل عالي الجهد تمّ إنشاؤه حديثاً، على طول ٣٠ كيلومتراً، وستكون شركة IEC هي الزبون الوحيد للمشروع.[IV] إنّ شركة IEC هي شركة مملوكة للدولة، وهي أكبر مزوّد للكهرباء في إسرائيل.[V] كما أنّها تدير النظام الكهربائيّ بأكمله في الدولة.[VI] تُستَخدَم بعض الطاقة المُباعة لشركة IEC لتزويد الكهرباء في الجولان؛ ومع ذلك، فإنّ الغالبية العُظمى من الكهرباء التي سينتجها المشروع، ستُستخدَم في إسرائيل والمستوطنات الإسرائيليّة. وعلاوة على ذلك، فإنّ كل هذه الطاقة، وبغضّ النظر عن الأمكنة التي ستُستخدَم فيها، ستُستغَلّ باتجاه تعزيز أهداف إسرائيل في مجال كفاءة الطاقة، وتحقيق ثراء مالي لمواطنين إسرائيليّين وشركات إسرائيليّة.[VII] كما سيعمل المشروع على توطيد الاحتلال الإسرائيليّ للجولان، وتعطيل جهود

I Court of Appeal, Singapore, Whyatt, C.J., Mathew, C.J., & Whitton, J, "N.V. De Bataafsche Petroleum Maatschappij & Ors. V. The War Damage Commission" in: The American Journal of International Law, Vol. 51, No. 4 (1957), p. 808.

II HCJ 393/82, Jam'iat Iscan Al-Ma'aloun Al-Tha'auniya Al-Mahduda Al-Mauliya, Cooperative Association Legally registered at the Judea and Samaria Area Headquarters v. Commander of the IDF Forces in the Area of Judea and Samaria & Supreme Planning Committee in the Judea and Samaria Area, 28 December 1983, Para. 31; HCJ 2164/09, "Yesh Din" — Volunteers for Human Rights v. The Commander of the IDF Forces in the West Bank et al., 26 December 2011, Para. 12.

III HCJ 393/82, Jam'iat Iscan Al-Ma'aloun Al-Tha'auniya Al-Mahduda Al-Mauliya, Cooperative Association Legally registered at the Judea and Samaria Area Headquarters v. Commander of the IDF Forces in the Area of Judea and Samaria & Supreme Planning Committee in the Judea and Samaria Area, 28 December 1983, Para. 31; HCJ 2164/09, "Yesh Din" — Volunteers for Human Rights v. The Commander of the IDF Forces in the West Bank et al., 26 December 2011, Para. 8, 12.

IV التقرير الدوري لعام 2017، «ألوني هيتز» (1017)، ص. 39.

V (https://www.iec.co.il/en/aboutus/pages/whatdoestheiecdo.aspx (28/11/2018.

VI (https://www.iec.co.il/en/aboutus/pages/whatdoestheiecdo.aspx (28/11/2018.

VII S. Udasin, "Israel's Wind Industry is Blowing in a Positive Direction Despite the Challenges" in: The Jerusalem Post (30 October 2015), https://www.jpost.com/Business-and-Innovation/Environment/Israels-wind-industry-is-blowing-in-a-positive-direction-despite-the-challenges-430541.

السلام التي شملت في الماضي مشروع نظام مشترك لتقاسم الطاقة بين إسرائيل وسوريا.[VIII]

مزرعة رياح في الجولان (وهي الوحيدة في الجولان) قُرب القنيطرة. هذه التوربينات، يصل ارتفاع محور كلّ منها لحوالي 30 متراً. وتوربينات المشروع، يصل ارتفاع محور كلّ منها لحوالي 125 متراً. (من أرشف المرصد)

وفي الواقع، وكما ذُكر سابقاً، كانت هنالك فكرة عند مجموعة من أهالي قرى الجولان المحتلّة، أن تنشئ نظام طاقة خاص بها للمنفعة العامّة، حتى أنّها أجرت دراسات لإنشاء مزرعة رياح خاصّة بها لتزويد ذلك النظام.[IX] ولكنّها لم تنجح في الحصول على موافقة الجيش الإسرائيلّي الذي أعلن رفضه لهذه الخطّة المحليّة في عام ٢٠١٤، في نفس الوقت تقريباً، الذي بدأت فيه «إنرجيكس» تدفع بقوّة نحو تحقيق مشروعها.[X] والمشروع يمضي قُدُماً الآن نحو الحصول على التراخيص والموافقة النهائية.[XI] وبالتالي، من الواضح أنّ إسرائيل تمارس تمييزاً لا يتوقّف عند حد منع الفائدة عن

VIII Y. Greenfield-Gilat, A Renewable Energy Peace Park in the Golan as a Framework to an Israeli-Syrian Agreement, United States Institute of Peace (2009), p. 2.

IX مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ مقابلة مع محامي من مجدل شمس طلب أن يبقى اسمه مجهولًا في 2 تشرين الأول/أُكتوبر 2018.

X مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أُكتوبر 2018؛ التقرير الماليّ لعام 2014، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجدّدة (2014)، ص. 16-13.

XI لقاء اللجنة الوطنيّة لتخطيط وبناء البنية التحتيّة الوطنيّة: 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (14 آب/أغسطس 2018)،

السكان الأصليين، بل يتعداه إلى الإضرار بهم وبمستقبلهم.

صحيح أنّ المشروع سيعود ببعض المداخيل الزهيدة لقلّة من السكّان المحليّين، من خلال عقود استئجار لأراضٍ خاصّة، وربّما من خلال استخدام بعض المقاولين المحليّين؛ ولكنّ ممارسات «إنرجيكس» بالمجمل كانت إشكاليّة للغاية، وأظهرت رغبة إسرائيل و«إنرجيكس» الحقيقيّة في تحقيق مكاسب ماليّة على حساب تطور ورخاء السكّان المحليّين. ولذلك، من الواضح تماماً أنّ المشروع ينتهك قوانين الانتفاع، لأنّه يقدّم للمحتلّ فوائد هائلة، بينما يُلحق الضرر بالسكّان المحليّين.

ب. انتهاك حقّ تقرير المصير الاقتصاديّ

هذا المشروع، ينتهك أيضاً القانون الدوليّ لأنّه ينتهك حقّ تقرير المصير الاقتصاديّ لسوريّي الجولان؛ فميثاق الأمم المتحدة يكفل بكّل وضوح حقّ تقرير المصير لكلّ الشعوب.[I] وقرارات الأمم المتّحدة التكميليّة تحظر الاستعمار الاقتصاديّ والاستغلال غير القانونيّ للموارد الطبيعيّة المتأتّيين عن الاحتلال؛[II] وتساند حقّ الشعوب في تقرير المصير و«التمتّع بالموارد الطبيعيّة» لأراضيها.[III] وقد

I ص. 16.

I United Nations Charter, 26 June 1945, Chap. 1, Art. 1, Part 2.

II United Nations General Assembly, Activities of Foreign Economic and Other Interests which are Impeding the Implementation of the Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries and People in Namibia and in all other Territories Under Colonial Domination and Efforts to Eliminate Colonialism, Apartheid and Racial Discrimination in Southern Africa, 24 November 1981,G.A. Res. 36/51; United Nations General Assembly, Activities of Foreign Economic and Other Interests which are Impeding the Implementation of the Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries and People in Namibia and in all other Territories Under Colonial Domination and Efforts to Eliminate Colonialism, Apartheid and Racial Discrimination in Southern Africa, 5 December 1984, G.A. Res. 39/42; United Nations General Assembly, Charter of Economic Rights and Duties of States, 17 December 1985, G.A. Res. 40/182, Art. 5, 16; Y. Arai-Takahashi, The Law of Occupation: Continuity and Change of International Humanitarian Law, and its Interaction with International Human Rights Law (2009), p. 215.

III United Nations General Assembly, Activities of Foreign Economic and Other Interests which are Impeding the Implementation of the Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries and People in Namibia and in all other Territories Under Colonial Domination and Efforts to Eliminate Colonialism, Apartheid and Racial Discrimination in Southern Africa, 24 November 1981,G.A. Res. 36/51; United Nations General Assembly, Activities of Foreign Economic and Other Interests which are Impeding the Implementation of the Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries and People in Namibia and in all other Territories Under Colonial Domination and Efforts to Eliminate Colonialism, Apartheid and Racial Discrimination in Southern Africa, 5 December 1984, G.A. Res. 39/42.

اعترفت الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة مراراً وتكراراً، بأنّه يحقّ لسوريّي الجولان ممارسة حقوقهم غير القابلة للتصرف، والسيطرة على مواردهم الطبيعيّة والانتفاع منها.[IV]

وتمّت مناقشة مسألة تقرير المصير بشأن الموارد الطبيعيّة، على نطاق واسع، عند تناول مسألة العراق خلال حرب الخليج الثانية، ومسألة الصحراء الغربيّة. ففي العراق، صادقت الأمم المتّحدة على إنشاء «صندوق تنمية» كان بمثابة صندوق ائتماني مستقل، للاحتفاظ بالإيرادات الناتجة عن استغلال الموارد الطبيعيّة خلال احتلال قوات التحالف للبلاد.[V] إنّ الأمم المتّحدة «تؤكد حقّ الشعب العراقيّ في تقرير مستقبله السياسيّ الخاص، بحريّة، والتحكّم بموارده الطبيعيّة.»[VI] ولدى تناول مسألة الصحراء الغربيّة، خلصت الأمم المتّحدة إلى أنّه عندما تسيطر دولة على منطقة ما، لا تستطيع تلك الدولة أن تتجاهل مصالح ورغبات الشعب، أثناء نفاذها إلى الموارد الطبيعيّة أو استغلالها لتلك الموارد.[VII]

ومشروع «إنرجيكس» ينتهك الحقّ الطبيعيّ لسوريّي الجولان بتقرير المصير؛ حيث إنّ المجتمع المحليّ السوريّ يعارض المشروع وإنشاء مزارع الرياح على أراضيه[VIII] بأغلبيّة ساحقة، رغم الأكاذيب التي تحاول «إنرجيكس» إشاعتها.[IX] وحتّى المستوطنين الإسرائيليّين أبدوا مقاومة كبيرة للمشروع

IV United Nations General Assembly, Permanent Sovereignty of the Palestinian People in the Occupied Palestinian Territory, Including East Jerusalem, and of the Arab Population in the Occupied Syrian Golan Over their Natural Resources, 28 November 2011, G.A. Res. 66/449; United Nations General Assembly, Permanent Sovereignty of the Palestinian People in the Occupied Palestinian Territory, Including East Jerusalem, and of the Arab Population in the Occupied Syrian Golan Over their Natural Resources,9 April 2013, G.A. Res. 67/229; United Nations General Assembly, Permanent Sovereignty of the Palestinian People in the Occupied Palestinian Territory, Including East Jerusalem, and of the Arab Population in the Occupied Syrian Golan Over their Natural Resources, 7 February 2017, G.A. Res. 71/247.

V United Nations Security Council, 22 May 2003, S.C. Res. 1483, Para. 12-14; Y. Arai-Takahashi, The Law of Occupation: Continuity and Change of International Humanitarian Law, and its Interaction with International Human Rights Law (2009), p. 216; S. Saadoun, "Responsible Business in Occupied Territories" in: Harvard International Review (21 June 2016), http://hir.harvard.edu/article/?a=13429.

VI United Nations Security Council, 22 May 2003, S.C. Res. 1483, Preamble.

VII United Nations Security Council, Letter Dated 29 January 2002 from the Under-Secretary-General for Legal Affairs, the Legal Counsel, Addressed to the President of the Security Council, 12 February 2002, S.C. Doc. 2002/161, Para. 25.

VIII مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع بهجت بريك في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبوا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارع من مسعدة لا يمكن ذكر اسمه لأسباب قانونيّة في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

IX نَصّ، جلسة منعقدة بكامل الأعضاء 12/2018، وزارة الماليّة لدولة إسرائيل (30 تموز/يوليو 2018)، ص. 102-100؛ مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشماليّة من الجولان، دراسة الاتجاهات العامّة، شركة «إنرجيكس» المحدودة للطاقة المتجدّدة (2017)، ص. 2-1.

والخطط التي على شاكلته في الجولان.[I] إنّ تجاهل مشاعر سوريّي الجولان، هو تجاهل لرغبات السكّان الأصليين، وبالتالي، هو انتهاك للقانون الدوليّ.

والأسوأ من ذلك كله، أنّ المشروع يخدم دولة الاحتلال مع إلحاق الضرر بالسكّان المحتلّين. إنّ هذا المشروع، وعلى العكس تماماً من برامج مثل ‹صندوق تنمية العراق› المُصادَق عليه من الأمم المتّحدة، مُصَمَّم كي يعود بالفوائد على إسرائيل ومدنيين إسرائيليّين وشركة إسرائيليّة، وليس على سكّان المنطقة الأصليين. وفي أماكن مثل الصحراء الغربيّة، تمّت إدانة مثل هذه الممارسات (بما فيها إنشاء مزرعة رياح)، وتمّ إعلان عدم مشروعيتها القانونيّة من قِبَل المجتمع الدوليّ.[II]

لقد أبدت إسرائيل وشركة ‹إنرجيكس› تجاهلاً سافراً لمصالح ورغبات أهالي الجولان. وفي الواقع، فإنّ إسرائيل و‹إنرجيكس› قد عملتا ضدّ رغبات سوريّي الجولان، وبذلك، قامتا بالتنمّر على السكان المحليّين والتلاعب بهم وإيذائهم.[III] ويرقى ذلك إلى انتهاك مباشر لمبدأ أساسيّ في القانون الدولّي، هو مبدأ حقّ تقرير المصير.

I Z. Rinat, "Residents in Northern Israel Campaign Against Plan to Stop Wind Turbines" in: Haaretz (7 August 2017), https://www.haaretz.com/israel-news/residents-in-northern-israel-campaign-against-plan-to-set-up-wind-turbines-1.5440731; M. Kushnir-Stroumtze, "Residents in the North Do Not Want Wind Turbines Near their Homes" in: Mynet (30 January 2018), http://mynetholon.co.il/%D7%9E%D7%92%D7%96%D7%99%D7%9F/257869.

II https://www.wsrw.org/files/dated/2016-11-18/mep_letter_renewable_energy_18.11.2016.pdf (last visited 28/11/2018); "The Fisheries Agreement Concluded Between the EU and Morocco is Valid in so far as it is Not Applicable to Western Sahara and to its Adjacent Waters" in: Court of Justice of the European Union (27 February 2018), https://curia.europa.eu/jcms/upload/docs/application/pdf/2018-02/cp180021en.pdf.

III مقابلة مع نبيه الحلبي في ١ تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع إميل مسعود في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ مقابلة مع مزارعَيْن من مسعدة طلبا إبقاء اسميهما مجهولين في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

صورة موقع سحيتا، المرشَّح لإقامة المشروع عليه، من مجدل شمس، بعد بناء التوربينات وقبلها. مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشماليّة من الجولان، دراسة الاتجاهات العامّة، شركة ‹إنرجيكس› المحدودة للطاقة المتجدّدة (2017).

خاتمة

إنّ ‹إنرجيكس›، ومشروعها، يعكسان توجهاً إسرائيليّاً جديداً أشمل من ذي قبل، يهدف لتعزيز الوجود الإسرائيليّ الماديّ في الجولان؛ ففي عام ٢٠١٣، منحت إسرائيل شركة ‹أفيك› للنفط والغاز ترخيصاً للتنقيب عن البترول في الجولان.[I] وهذا الأمر، إلى جانب الكثير من المشاريع الجديدة لإنشاء مزارع الرياح، ومبادرات مشاريع الطاقة الشمسيّة،[II] يُظهر رغبة إسرائيل بجعل الجولان مصدر طاقتها الرئيسيّ في السنوات القادمة. ومن المفيد التذكير هنا بأنّ إسرائيل تستغل مياه الجولان، وأنّ ما يُقَّدر بحوالي ثلاثين بالمئة مِن المياه المستهلكة في إسرائيل مصدرها أراضي الجولان السوريّ المحتلّ[III]. والمضيّ قُدُماً بهذه المشاريع، لن يؤدّي فقط إلى تأبيد انتهاكات القانون الدوليّ التي لا حصر لها، والتي تنخرط إسرائيل بها في المنطقة، بل سيسمح لإسرائيل أيضاً بربط نفسها بالجولان بقوّة، بحيث لن تكون اتفاقات السلام المستقبليّة المحتملة قابلة للتحقيق.

يتضح من خلال التحليل أعلاه، أنّ إسرائيل والشركات الإسرائيليّة تستهدف الجولان بشكل سافر من أجل موارده الطبيعيّة؛ حيث إنّ سياسات إسرائيل، إلى جانب مطامع تلك الشركات، تؤدّيان إلى إلحاق الضرر المباشر بالمجتمعات المحليّة لسوريّي الجولان، متجاهلة المعايير الدوليّة المرعيّة في ممارسة الأعمال التجاريّة، ومنتهكة القانون الدوليّ. وفي هذا الصدد، فإن المرصد يدعو المجتمع الدوليّ إلى محاسبة إسرائيل على أفعالها، كما يحث زبائن وشركاء ‹إنرجيكس› و‹ألوني هيتز› والشركات المماثلة العاملة في الجولان، على مطالبة تلك الشركات الكف عن ممارساتها المُخلّة في المنطقة وعن دعمها للاحتلال الإسرائيليّ غير القانونيّ.

وبما أنّ نهاية احتلال الجولان لا تلوح في الأفق القريب، فإنّ المرصد يطالب بالتمسك بالقوانين

I. Conway & N. Brik, Selling Settlements: The Occupied Golan's Settlement Industries, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 3. I

II الملحق 2.

K. Kathy, Water is life: The Legality and Consequences of Israeli Exploitation of the Water Resources of the Occupied Syrian Golan: Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation, Al-Marsad – Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018), p. 119. III

والمعايير الدوليّة الأساسيّة في المنطقة. ولذلك، سيرفض ممارسات شركة ‹إنرجيكس› ومشروعها، وسيواصل الطعن بهذا المشروع. كما سيواصل تكريس جهوده للمساهمة بتيسير الاجتماعات والمناقشات المجتمعيّة بهدف زيادة التوعية حيال المشروع.

الملحق ١

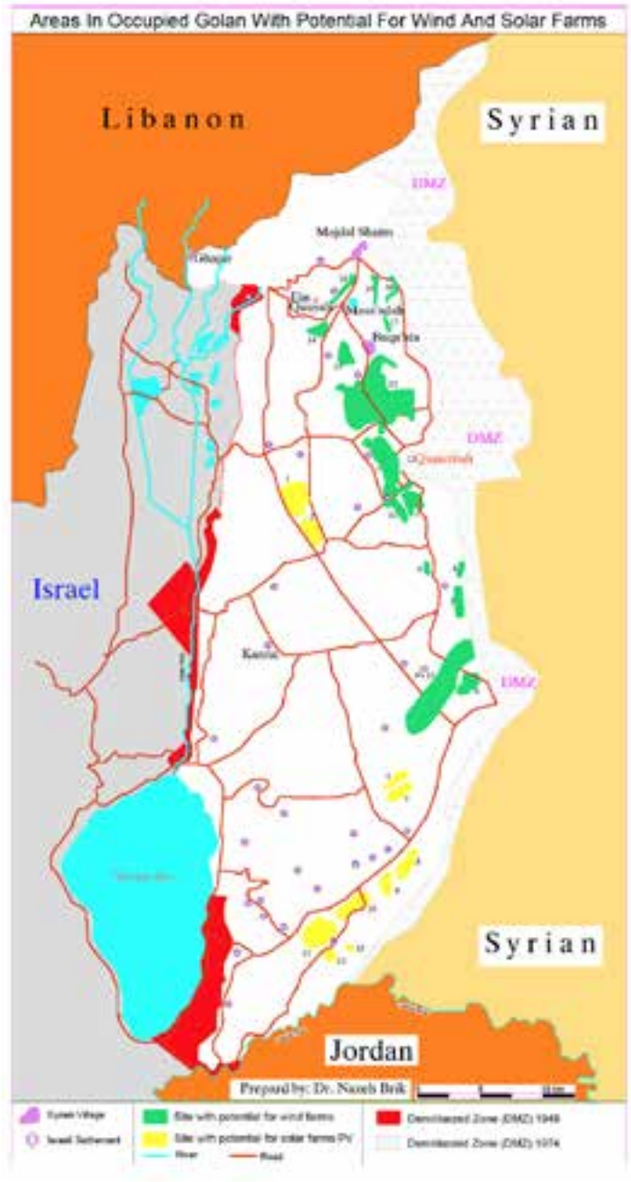

خريطة إنرجيكس للمشروع الكامل لمزرعة الرياح المخطط لها (2017).

المصدر:

مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشمالية من الجولان، دراسة الاتجاهات العامة، شركة إنرجيكس المحدودة للطاقة المتجددة (2017)، ص. 17.

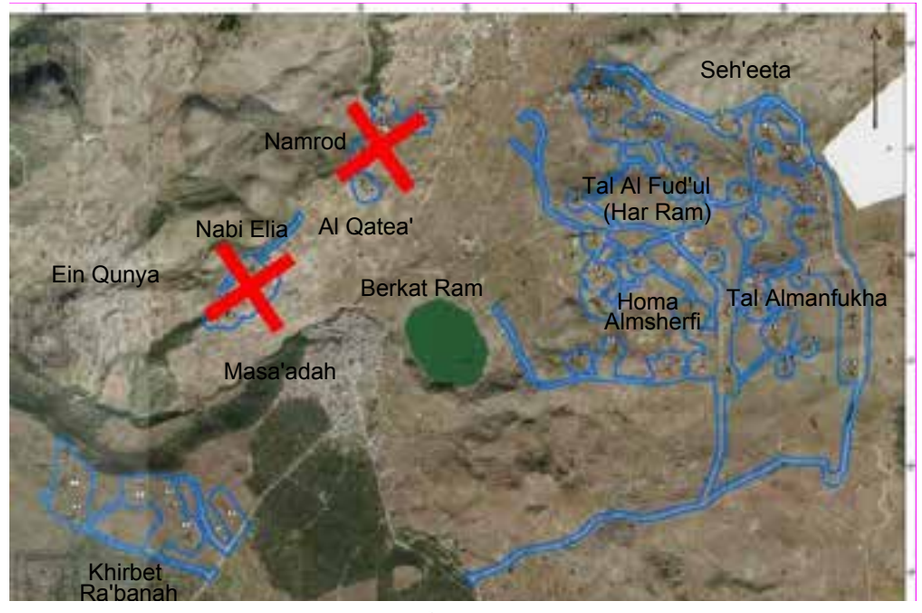

خريطة إنرجيكس للمزارع المخطط لها مع إشارات إلغاء مواقع التوربينات المُقترَحة سابقاً.

المصدر:

مخططات توربينات الرياح: المنطقة الشمالية من الجولان، دراسة الاتجاهات العامة، شركة إنرجيكس المحدودة للطاقة المتجددة (2017)، ص. 25.

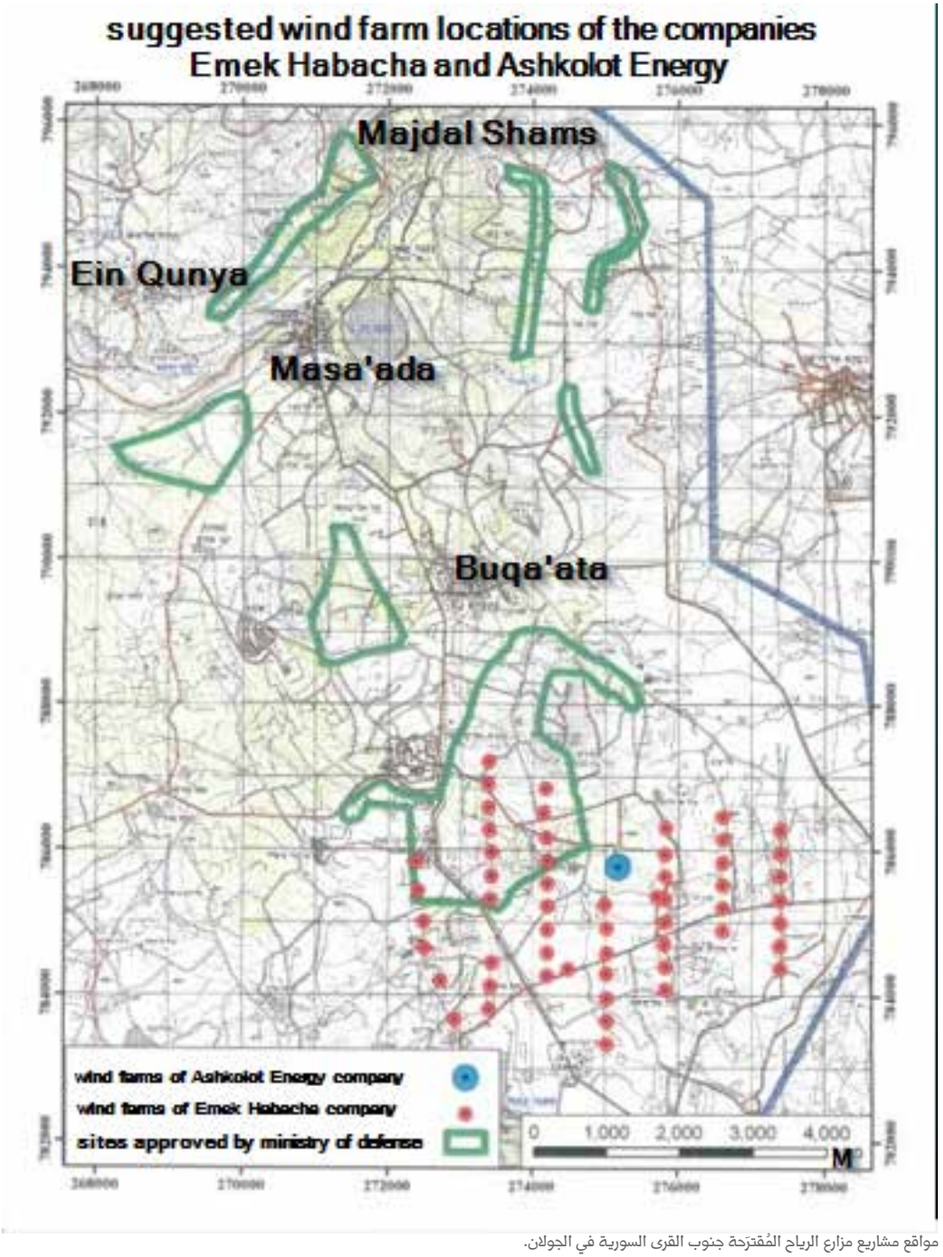

مواقع مشاريع مزارع الرياح المُقترَحة جنوب القرى السورية في الجولان.

إعداد: د. نزيه بريك

المصدر:

https://www.golan.org.il/files/openareas/crews/vaadat2.ppt

الملحق ٢

جداول لمشاريع مزارع الرياح والطاقة الشمسية في الجولان السوري المحتل

مزارع الرياح المُقترَحة في الجولان المحتل (2014)

عدد التوربينات (تقديري)	اسم الموقع بالعربية قبل الاحتلال	اسم الموقع بالعبرية
40	تل السنديان أو تل سعف السنديان	סינדיאן (سنديان)
32	تل الغسانية	עסניה (عسانيه)
4	تل أبو قطيف (غرب مستوطنة آلونيه هبشان)	הר בני צפת (هار بنيه تسفا ت)
16	باب الهوى	מרום גולן (مروم جولان)
7	تل الفرس	תל פרס (تل فرس)
7	قرية تنوريه المهدمة	יונתן (يونتان)
49	سهل المنصورة (قرية المنصورة المهدمة)	עמק הבכא (عيمك هابخا)
	تل الأحمر	אודם (أودم)
4	حرش مسعدة	יער אודם (ياعر أودم)
19	تل الفضول (المنطقة تضم صدر العروس، تل العمورية، تل المنفوخة وتقع شرقي بركة رام)	הר רם (هار رام)
	القاطع (تقع شمال الطريق بين مسعدة ومجدل شمس، أقيم عليها مستوطنة نمرود)	נמרוד (نمرود)

إعداد: د. نزيه بريك

المصدر:

المجلس الإقليمي في الجولان، الخطة العامة للطاقة المتجددة

https://www.golan.org.il/files/hakal/energy.pdf

مزارع الطاقة الشمسية المُقترَحة في الجولان المحتل، 2014

اسم الموقع بالعبرية	اسم المنطقة بالعربية
شاعال (مستوطنة)	المنطقة الواقعة بين خط التبلاين وطريق كفر نفاخ واسط، جنوب مستوطنة شاعال حتى قرية بيدروس المهدمة
يوناتان (مستوطنة)	قرية تنوريه المهدمة
ناحال الـ عال	وادي الدفلية (منطقة بجوريه، خربة الرمليات، ورُسم الكبش)
شرقي طريق 98	جنوب قرية الناب المهدمة منطقة أبو خيط، تل أبو الزيتون، ومزرعة النحل
شمال شرقي متسار (مستوطنة)	رُجم اليقوصة، شرق قرية اليقوصة المهدمة

إعداد: د. نزيه بريك

المصدر:

المجلس الإقليمي في الجولان، الخطة العامة للطاقة المتجددة

https://www.golan.org.il/files/hakal/energy.pdf

خطط إنشاء مزارع الرياح في الجولان المحتل، ديسمبر/كانون الأول 2017

الوضع الراهن للخطة	ميجا واط	عدد التوربينات	رقم المخطط	اسم الموقع
تمت المصادقة على النشر تحت البنود 77-78	144	48	TTL 47	مسعدة
تمت المصادقة على النشر تحت البنود 77-78	169	65	TTL 77	عيمك ها روحوت (سهل الرياح) منطقة سهل القنيطرة
نُشر للملاحظات والاعتراضات، وقُدّم إلى المحكمة العليا (استئناف)	130	65	TTL 78	رواح باراشيت (رياح براشيت) منطقة تل الفرس
تمت المصادقة عليه	120	40	G/ 18674	عيمك هاباخا (سهل هاباخا) سهل المنصورة
تمت المصادقة عليه، تحقُّق جزئي	14	7	G/ 15467	غسانية

إعداد: د. نزيه بريك

المصدر:

http://din-online.info/pdf/kn200.pdf

يسعى التقرير التالي إلى تسليط الضوء على التبعات المترتّبة على مشروع طاقة الرياح، الخاصّ بشركة 'إنرجيكس "Energix، والآثار التي سوف يخلّفها على المجتمع المحليّ لسوريّي الجولان. ويُبرز كيف أنّ استغلال طاقة الرياح في الجولان، ومن خلال هذا المشروع الجديد تحديداً، ينتهك حقوق الإنسان الأساسيّة والقانون الدوليّ، والمبادئ الأساسيّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة للشركات.

أعاد هذا المشروع إلى الذاكرة، في أُولى تداعياته، مأساة تهجير سكّان قرية سحيتا، وما رافقها من ممارسات التضييق والمصادرة والتّرويع والتّلاعب التي تعرّضوا لها، إبّان الاحتلال وبعده، وانتهت باقتلاعهم من بيوتهم، بأمرٍ عسكريّ، مطلع عام ١٩٧٠، وانتقالهم للسكن في قريتيّ مسعدة وبقعاثا؛ ذلك أنّ جزءاً كبيراً من الأراضي التي يستهدفها مشروع 'إنرجيكس' اليوم، تعود ملكيّتها إلى أهالي قرية سحيتا. كما أنّ الانقسام الذي تسبّب به المشروع الحاليّ ينكأ، من جديد، مأساة تهجير أهالي سحيتا وما رافقها مِن إشكاليات، والتي لمّا تزل آثارها الكامنة، في الذاكرة الجمعيّة، تطفو عند كل أزمة عامّة.

Al-Marsad extends special thanks to MISEREOR for supporting its core activities

MISEREOR
IHR HILFSWERK